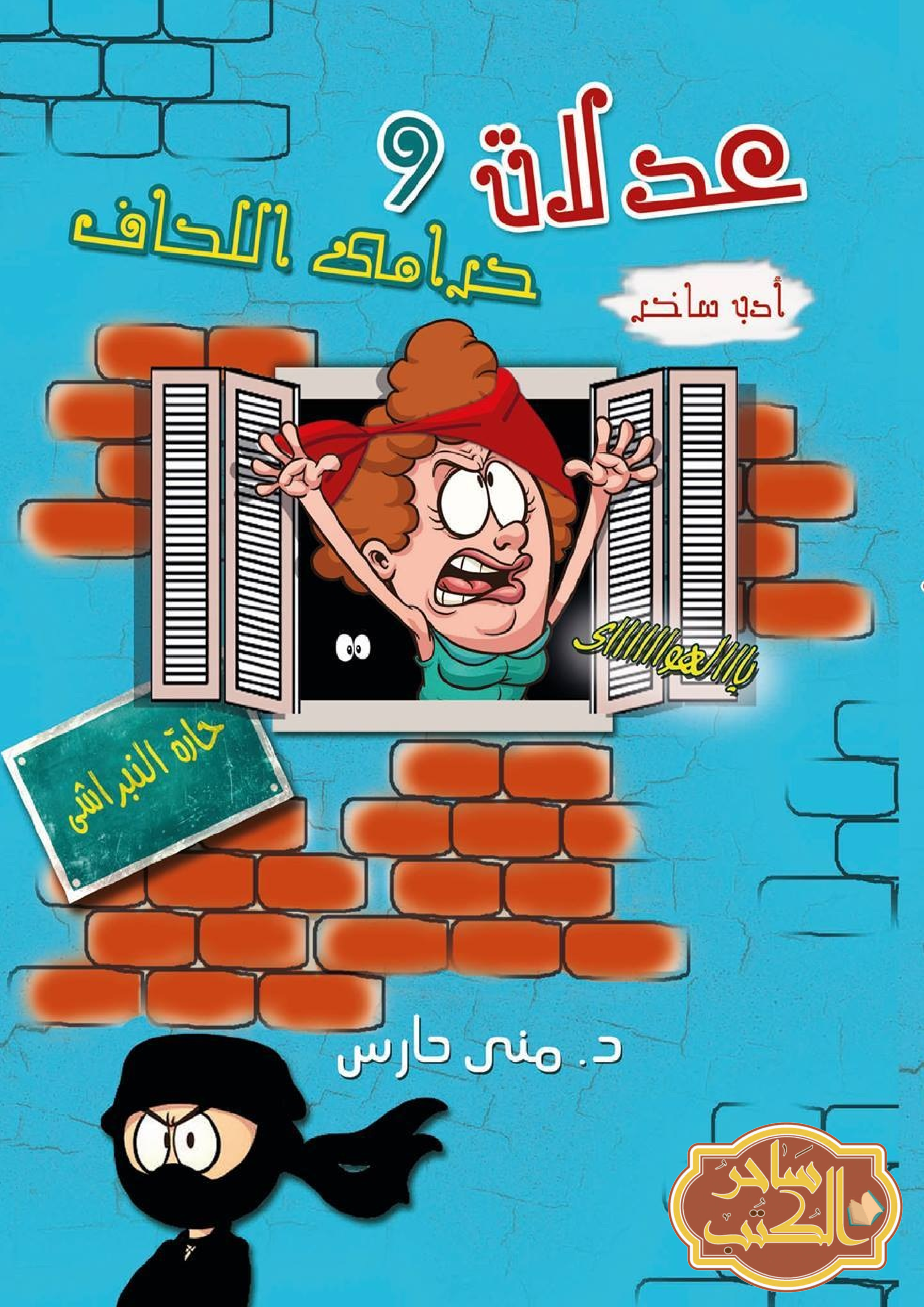

عدالة 9
حرامى اللحاف
أدب ساخر
ياالهوااااااى
حارة النبراشى
د. منى حارس
ساحر الكتب



رواية

« عدلات وحرامي اللحاف »

« رواية كوميدية بلهجة مصرية »



إسم الكتاب: عدلات وحرامي اللحاف

إسم المؤلف: د. منى حارس محمد

التنسيق والإخراج الداخلي: حسين الحماقى

تصميم الغلاف:

التصحيح اللغوى:

رقم الإيداع: / 2017

الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 6595 - ؟؟ - ؟؟

الطبعة الأولى
2017



العنوان : 1 ش الصادق عليش -

احمد عصمت - عين شمس

facebook: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

E -mail: Hosalamha@gmail.cim

المدير العام: محمد البديوى

01282638552







روايـــــة

عدلات وحرامي اللحاف

رواية كوميدية بلهجة مصرية

بقلم

د. منى حارس محمد



إهداء

إلى كل إنسان يستخسر ويخاف من استعمال الأشياء الغالية لديه...
خوفًا عليها من الخدش، من الكسر، من التلف، من أي شيء ...
عزيزي، عزيزتي، أهديك وأهديكِ تلك الرواية...
إهداء:
إلى أعزائي القراء الذين دومًا يشجعونني ويعجبهم ما يخطه قلمي...
ويقدمون لي يد لعون فشكرً لكم جميعًا...
وإهداء خاص جدًّا:
إلى عائلتي؛ عائلة سين:
(سرين - سلسبيل - ساجد) أطفالي الأعزاء وأغلى ما عندي بالكون؛ أتمنى لكم السعادة .
وإلى صديقتي الغالية ورفيقة دربي منذ الصغر وأول من قرأت الرواية وأعجبتها
وأعجبها التغيير والخروج من قالب الرعب، والكتابة في نوعٍ جديد وهو الكوميدي الاجتماعي.
إلى صديقتي:
(إيمان يحيى السعدني) وطفلتيها الأعزاء حبيبتا قلبي (مريم، ملك) أتمنى لكم السعادة.







المقدمة

إن كنت أو كنتِ من الشخصيات التي لا تحب استعمال أشيائها وتكنزها في المنزل لأجلٍ غير مسمى، ولا يحبون من أحد الاقتراب منها أو لمسها وكأنها منطقة عسكرية محظورة.

فممنوع الاقتراب منها أو التصوير، فستصدمك الرواية وربما أصابتك بأزمةٍ قلبيةٍ فأنصحك بالابتعاد.

من البداية..

فهناك العديد من الناس يشترون الأشياء ويخافون أن يستخدمونها أو حتى يلمسونها خوفًا من خدشها، أو تلفها فتجد مثلًا (النيش) في منازلهم تحفة فنية مليئة بالأسرار الحربية وأسرار الكون المقدسة

و(شوار) العروس الذي كلف الأب الكثير من آلاف الجنيهات وربما الاقتراض من الأصدقاء والأقارب

والجيران ولا يضر إن جلس في منتصف الشارع يمد يده (بحسنة قليلة تمنع بلاوي كثيرة)

من أجل أن يجهز ابنته بأغلى الأشياء، فتجد (الشوار) والمفارش والتحف مرصوص بالدولاب أو فوقه

أو أسفل الفراش أو في الطامة الكبرى (النيش) .

ولا تستخدم العروس إلا بعض الأطباق الرخيصة التي لا يتجاوز سعرها الاثنين جنيه ونصف وربما كانت بثلاثة جنيهات ونصف حتى لا نظلمها .

فلماذا اشتريت إذًا كل تلك الأشياء يا عزيزتي، وكلفت والدك فوق طاقته مادمت لن تستخدميها؟!!

ماذا تقولين أيتها المجنونة ؟!!

وهل سأكون أقل من (منال) ابنة خالتي التي اشترت محل المفروشات كله وثلاث أطقم صيني وطقم كريستال للشاي مطعم بماء الذهب بآلاف الجنيهات.

وهل استخدمت (منال) طقم الكريستال وشربت به الشاي يا صغيرتي ؟!!

ماذا تقولين، فهل جنت (منال) لتشرب الشاي في هذا الطقم الغالي الثمن ؟!!

إنه ديكور (للـنيش) لن يمسسه أحد أو يستخدمه مادامت حيه ترزق على وجه الأرض.

عندك حق فسيستخدمه الورثة بعد موتها وربما زوجة زوجها الجديدة، فلن يظل زوجها أرملًا مدى الحياة بعد موت (منال) فهي سنة الحياة ولن يكلف نفسه بشراء أشياءٍ جديدة و(شوار) آخر للعروس الجديدة فمازالت الأشياء جديدة كما هي لم يمسسها



أحد، ولن تفعل العروس كما فعلت (منال) بل ستستخدم كل شيء وتتمتع به فلقد تعلمت الدرس فماذا أخذت (منال) معها إلى الآخرة سوى عملها، فلم تأخذ شيئًا آخر.

لا صيني أو مفروشات أو تحف أو حتى نجف، لقد تركت كل شيء لغيرها ليتمتع به بعد أن حرمت نفسها ومن حولها من التمتع بما تملك.

وربما حدثت مصيبة كبرى كاحتراقٍ للمنزل الذي تعيش فيه؛ وقتها ستأكل النار كل شيء أو سقوط العقار الذي تسكن فيه ودمار وضياع كل شيء، فماذا ستفعل وقتها ...؟!!

فنصيحتي؛ تمتع بما تملك يداك وعش حياتك واستمتع بها وبما لديك، فالعمر فاني والجسد فاني.

وستظل الأشياء كما هي لن تفنى، بل سترحل أنت وسيستمتع بأشيائك غيرك التي عشت حياتك تحافظ عليها ولم تجرؤ يومًا على لمسها..

مع تحياتي

د. منى حارس محمد







الفصل الأول

حرامي حارة النبراشي

في أحد الحارات الشعبية البسيطة؛ حيث البيوت القصيرة المتلاصقة التي لا يتجاوز ارتفاعها الثلاث أدوار وبعض الأطفال يلعبون الكرة وبعضهم يلعب (البلي) في ذلك الشارع الضيق كريه الرائحة وسيدة مسنة تجلس وبجوارها بعض الأقفاص عليها بعض الخضروات، وفتاة تقف في الشارع لترفع الملابس من على الحبال وتضعها بذلك (السبت) البلاستيك وسيدة أخرى تلقي بدلو الماء القذر في الشارع إنها (حارة النبراشي)...

وفي احد بيوتها القديمة البالية؛ تسكن بطلتنا عدلات وزوجها (الأسطى حنفي) (السباك) وابنتهما الوحيدة (نوسة)

التي لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها؛ حاصلة على دبلوم تجارة..

تبدأ أحداث الرواية بصرخةٍ عاليةٍ تردد صداها في شوارع الحارة الضيقة؛ ليسمعها كل من يمر بنهاية الحارة أو يجلس في منزله يحتسي كوبًا من الشاي الساخن أو يأكل بطيخًا بملابسه الداخلية،





فالبيوت متلاصقة وليس هناك هواءً نقيًّا للتنفس..

حتى أنه يمكنك مد يدك من شرفتك الضيقة؛ لتلتقط ما تريده من منزل جارك ..

كانت الصرخة صادرة من منزل (الأسطى حنفي السباك) بالدور الأرضي في أول منزل بالحارة ...

كانت زوجته (عدلات) زعيمة الحارة وكبيرتها ومؤسسة أهم جمعية بالحارة تصرخ بغضبٍ قائلة:

- (يا لهووووووى حرامي يا ناس ألحقوني، الحقيني يا أم فاروق الحقوني يا خلق ياهو حرامي هيموتني ....)

وهنا تجمع أهالي (حارة النبراشي) على صراخ (عدلات) ...

وأمام منزلها؛ وقفت النساء يتنصتن ويستمعن إلى الصراخ المتواصل لعدلات، وهنا أسرعت أم فاروق

لتجلب يد الهون النحاسية من منزلها، وهي تسمع صراخ جارتها من داخل المنزل تستغيث بيها :

- (يالهووووووووووى وكمان بتسرقني ياراجل الحقوني يا ناس حرامي ....هيموتني...)

وبعد أن تجمعت معظم سيدات الحارة الأقوياء أمام المنزل (أم فاروق، وأم حسين، ونحمده، وفكيهة بائعة الخضار

وأم شوشو) كانت جميعهن ضخام الحجم يرتدين (العبايات) السوداء ويغطين رؤوسهن بمناديل سوداء، وهنا صرخن بصوتٍ



واحدٍ وعالٍ:

- "امسكيه يا عدلات ومتخافيش.. احنا جايبين حبل الغسيل وهنكتفه ونربطه بيه"
- "بس انتى امسكيهولنا يا ام نوسة كويس وجمدي قلبك دا حتة حرامي ..
- دا إحنا ستات حارة النبراشي .. لا حرامي يهمنا ولا فتوة يقدر يقرب مننا"
- وبعدها أخذن يضربن الباب بعنف وهن يولولن ويصرخن، فقالت (فكيهه الخضرية):
- "فتحي يا عدلات.. افتحي بسرعة وهتيهولنا ياختي.. دا وقع في إيد من لا يرحم.. حرامي بيسرق حارة النبراشي يالهووي دانت نهارك أسود من قرن الخروب.. جالك الموت يا تارك الصلاة ...."

وهنا ردت أم إمام بغضب:

- "دا أكيد الواد حرامي البط بتاع امبارح.. دا لسه سارق منى دكر البط المسكوفي من العشة امبارح ، افتحي

يا عدلات بسرعة إوعى تموتيه يا اختي غير لما يرجعلي دكر البط الأول وبعدين خلصي عليه.. دا تمن البطاية وصل ١٥٠ جنيه"

وبعدها أخذت السيدات يصرخن بغضب، ويولولن ويدفعن الباب بقوة على شقة (عدلات) وكاد الباب





أن يحطم تحت ضغط إيديهن القوية، وهنا تساءلت (أم شوشو) بصوتٍ غليظ:

"يا أختي افتحي بقى.. اومال فين أبو نوسه يا عدلات .."

وردت عليها أخرى (أم حسين):

"أكيد في الورشة.. روح يا واد يا إمام انده عليه بسرعة وقوله يلحقنا قبل الحرامي ميخلص على خلتك عدلات" وهنا ركض الطفل ذو العشرة أعوام مسرعًا، وهو يقول:

"حاضر فريره.. بس اوعوا تموتوا الحرامي من غير ماشوفه يا خالتي"

***



في داخل شقه
(الأسطى حنفي)

كانت (عدلات) زوجته تقف في غرفة نومها بجسدها البدين وشعرها المنكوش خلف ظهرها؛ تمسك زوجها (الأسطى حنفي السباك) من جلبابه وهي تصرخ بغضب:

- "فضحتنا يا حنفي ولميت علينا الحارة.. ارتحت ياخوي دلوقتي؟"

وهنا رد (حنفي) بغضبٍ حتى انتفخت أوردته غضبًا، وهو يحاول الإبعاد عنها ويمسك بيده فوطة وبعض الملابس:

- "أنا يا عدلات اللي عمال أصرخ وأقول حرامي زي المجانين.. روحي يا شيخه منك لله فضحتينا ولميتي علينا أهل الحتة يا مخبولة.."

وهنا ردت عليه بغضب:

- ليه مش انت السبب ياخوي.. داخل تتسحب وماشي على طراطيف صوابعك وبتفتح دولابي ليه
- يا حنفى عايز تسرقني يا حنفي وتضيع مستقبلي وهيبتي وسط الحارة..؟!



- استغفر الله العظيم.. انتي شوفتينى يا وليه بتسحب دانا كنت ماشى بشويش على اطراف صوابعي

أجيب فوطه رايح استحمى وكنت خايف تصحي.. ما انا عارفك زي التعبان بتصحي

من اقل صوت وعمايلك السودة يا عدلات لما حد يصحيكي من النوم بتتفزعي وكأن حد هيخلص عليكي وياخد روحك ان شاء الله.

- ياخد روحـي.. الله يسامحك بس انت كنت بتتسحب فى الضلمه يا حنفى عايز تسرقني وتنهبني يا راجل يا ظالم.. بعد العشرة دي كلها تخون العيش والملح .
- هسرق منك إيه يا مخبولة الدهب ولا الياقوت اللي مالي الدولاب.. روحي يا شيخه منك لله فضحتينا وسط الخلق وخليتي رقبتي قد السمسمة.
- أيوة اضحك عليا يا اخويا اضحك بالكلام اللى لا يودي ولا يجيب يا حنفي انا عارفة انت كنت هتسرق اية ..كويس.
- وهسرق إيه إن شاء الله كنوز قارون اللي شيلاها في الدولاب يا عدلات؟!
- لا يا خوي مش كنوز قارون ولا يحزنون.. بس هتسرق شواري يا حنفي ورثي بالحياة اللحاف الستان والدرابية الحمرا.. صح



ولا انا غلطانه؟

(الدرابية) هي مفرش سرير يقوم المنجد بتنجيده مثله مثل اللحاف القطن ويصنع من القماش الستان

وكانت عادة قديمة للعرائس منذ زمن.. لابد من تنجيد (اللحاف والدرابية) فلم يكن هناك المفروشات الجاهزة

كما اليوم وكان (اللحاف والدرابية) من شروط الزواج قديمًا وربما فشلت زيجات بسببهم.

- "لحاف ايه ودرابية إيه يا عدلات.. دول بقالهم فوق العشرين سنه مركونين في الدولاب دي العته زمنها أكلتهم

يا ولية يا مفتريه وانتى بتستخسري تفرشيهم على السرير ولا حتى نتغطى بيهم يا ظالمة." وهنا ضرب كفًّا بكف، ثم زفر بغضب وبعدها أكمل:

- روحي منك لله يا عدلات فضحتيني وسط الحارة.. هقول إيه للناس دلوقتي ؟!!

****





أمام باب شقة
(الأسطى حنفي السباك)

مازالت سيدات الحارة البدينات والجيران وأحباب الجيران ومن يحاولون رد أي جميل لــ(عدلات) رئيس جمعية (النبراشي) لحل المشكلات والخلافات العائلية بحارة (النبراشي) يحاولون كسر الباب لإنقاذ السيدة الأولى بالحارة رئيس الجمعية وزعيم الحارة القوية (عدلات) فبدونها الحارة لا تساوي شيئًا، فهي من علمتهن كيف يكن أقوياء ولا يخفن من شيء ويقفن في وجه آي ظالم وخصوصًا أزواجهن، وهنا صرخت إحداهن بقوة (أم شوشو):

- افتحي يا عدلات افتحي يا حبيبتي.. هو الحرامي ماسكلك سكينة ومثبتك ولا ايه ؟!!

وردت أخرى بغضب (أم إمام):

- اديلوه ياختي بالبوكس فى عينه ولا يهمك لو ضربك بالسكينة المستوصف فاتح والحكيمة موجودة.. لسة فاضلها ساعة علبال متروح متخافيش هتلحق تعالجك يا عدلات واحنا مش هنسيبه وهنقطعه ميت حته وهناخدلك حقك.. افتحى بدل



منكسر الباب يا ام نوسة ..

وبعدها أخذن يصرخن ويولولن بصوتٍ واحد:

- يا لهووووووى يا عدلات يالهووووووى مكنش يومك يا شابه.

***

وهنا سمع (حنفي) صراخهن وكلامهن من داخل الشقة، فصرخ في وجه زوجته بغيظ:

- "كدة يا عدلات فضحتيني وسط الحتة.. روحي يا شيخه ربنا ينتقم منك هقول للناس إيه بس؟.. لا حول

ولا قوة الا بالله" وهنا ثارت عليه بغضبٍ وبصوتٍ عالٍ قائلة:

- إنت السبب يا حنفي في اللي إحنا فيه دا.. طول عمرك طمعان في شواري اللحاف الستان والدرابيه الحمرا.. طول عمرك ومن أول يوم جوازنا وإنت عينك عليهم يا خويا وخلتني أشك فيك.. هتنكر يا حنفي فاكر يوم فرحنا واللي عملته يا حنفي؟...
- "انا يا عدلات طمعان في شوارك؟" وهنا نظر إلى اللحاف الستان الأحمر

بأحد الأرفف بالدولاب وعاد (حنفي) بذاكرته إلى ذلك اليوم...

يوم زفافه بزوجته ....

***









منذ أكثر من عشرين عامًا
ويوم زفاف (حنفي وعدلات)

كان (حنفي) يرتدي بدلة سوداء وترتدي (عدلات) ثوب زفافٍ أبيض وتقف بجوار السرير الذي فرش عليه الداربية (المفرش) الحمراء و(اللحاف) الأحمر

فنظر لهما حنفي بإعجابٍ وهيام، فكان منظرهما رائعًا على السرير، وتذكر كيف كانت أمه (نبوية المفتريه) ....

تجعله ينام على الأرض وهي تقول له:

- " الأرض تقضي على العتة وتخرج الرطوبة من الجتة" وعندما يعترض بأن ظهره يؤلمه:
- بس ظهري بيوجعني يا أمي.. خليني انام على الكنبه انهارده.

ترد (نبوية) عليه قائلة:

- " الكنبة تكسر الظهر وتجيب رطوبة في العظم "

وهنا هز (حنفي) رأسه؛ ليبعد كل تلك الذكريات السيئة عن ذهنه، فاليوم هو يوم زفافه ولكنه

لم يستطع أن يقاوم، فهو لم ينم على سرير من سنين، فترك زوجته ولم ينظر لها أو يلتفت لما تقول:





- "احضرلك العشا يا سي حنفي." ولكنه لم يرد؛ بل احتضن (اللحاف) الأحمر ثم قفز على السرير

ثم غط في نومٍ عميق، فهذا يوم مميز لن يتكرر وربما كان يحلم، سرير مريح و(لحاف) قطن

نام حنفي كالقتيل تاركًا زوجته يوم زفافه، وهنا وقفت (عدلات) تضرب كفًّا بكف:

- "الراجل اللحاف الأحمر لحس مخه.. طيب يا حنفي أنا هوريك." ومن يومها ولم يلمس (حنفي) اللحاف

الأحمر مرة أخرى، فلقد وضعته زوجته بالدولاب ومنعته من لمسه عشرين عامًا وهو بمكانه لم يستطع

أن يقترب منه أحد، وكأنه سلاح فتاك سينفجر في وجه حامله؛ هز (حنفي) رأسه ليبعد عنه تلك الذكريات

ثم قال بغيظ:

- انتى لسه فاكرة يا مفتريه يام قلب اسود ..
- وهو دا يوم يتنسي يا حنفي.. بقى تسبني ليله الفرح علشان اللحاف الأحمر
- يوووه انتي مش هتنسي ابدًا.. طيب يا عدلات.. انا هوريكى وهشترى لحاف فيبر وابقي وريني هتتغطي بيه أزاي يا مفترية يا ظالمة.
- بتحلف عليا يا حنفي؟ طيب إيه رأيك إنى هستغطى باللحاف



الفيبر وانت فى الشغل ..

- "والله يا عدلات لانا أخده معايا فى الورشة وهستغطى بيه.. أنا هربيكى يا عدلات." وهنا أسرع (حنفي) يركض من أمام زوجته (عدلات) وفتح باب الشقة بغضبٍ وهو يتوعد زوجته بأنه سيذهب لشراء (اللحاف) الفيبر الأحمر، ولن تلمسه حتى تموت ولكنه لم يلحق أن يفعل أي شيء

فمجرد أن فتح الباب اندفعت النسوة بكل ما أوتين من قوة كالتتار لضرب الرجل بجميع الأسلحة

بأيديهن بالمقشة وبيد الهون النحاسية والعصي... حتى الأطفال أخذوا يلقونه بالحجارة ...

طخخخخ طوخخخخخخخخخخ تككككككك...ايييييييي

صرخت أم فاروق:

- أنت اللي سرقت دكر البط بتاع أم إمام.. والله مهسيبك غير لما تجيبه.

وهنا أسرعت (عدلات) تركض من غرفة النوم لتنقذ (حنفي) من بين أيديهن القاتلة، ولكن بعد فوات الأوان

فلم يتحمل جسد (حنفي) الرفيع كـ(خلة الأسنان) كل تلك الأسلحة الموجهة إليه، فخارت قواه وسقط على الأرض أمام زحف التتار.. بعد أن فتحت دماغه وكسرت يده وسال الدم غزيرًا من جبهته كثيرًا.



وهنا صرخت (عدلات) بغضبٍ وبصوتٍ عالٍ في وجوههن:

- "كفايه يا ستات كفايه.. دا جوزى حنفي ابو العيال يا حبيبى يا حنفى مكنش يومك ياخويا هعمل إيه من بعدك يا حنفى؟ يا لهووي." وأخذت (عدلات) تصرخ بفزعٍ وتولول ...

وهنا قام (حنفي) والدم يغرق وجهه من على الأرض، ثم قال لها بغيظ:

- "ابقي اتغطي باللحاف والدرابيه الحمرا يا عدلات." ثم نهض (حنفي) وهو لا يستطيع أن يتحرك يتسند على الجدران خرج من الشقة بالكاد محاولًا اختراق كل تلك النسوة، وهو يقول:
- بردو هشتري اللحاف الفيبر الأحمر يا عدلات.. ايوة هشتريه وهتشوفي يا مفترية منك لله ومش هتلمسيه لغاية ما اموت او تموتي وتريحيني... اه يا راسي ..

ذهب (حنفي) إلى المستوصف الخيري بنهاية الحارة وهو لا يستطيع السير على قدميه والدماء تتساقط من جبهته المفتوحة وثيابه غارقة بالدماء، وتطوع أحد الجيران لإيصاله ومساعدته وهناك وجد الممرضة (فاتن) الحكيمة ...

فأسرعت تحاول أن تسنده ليجلس في غرفة الجراحة قائلة:

- مالك يا عم حنفى؟.. خير انت خبطك اتوبيس ولا إيه ..؟

وهنا رد (الأسطى حنفي) بغيظٍ وهو يتأوه:





- لا يا ست فاتن خبطنى بلدوزر... ااااااااااااااااااةةةة يا رأسي
- "معلش يا عم حنفي.. دا كويس انك لسه عايش لغاية دلوقتي."

وبعدها قامت (فاتن) بخياطة جرح (حنفي) وربط جراحه بعد تنظيفها، ولفت رأسه برباط عريض، وطلبت منه التغيير على الجرح كل يوم...

وهنا قال (حنفي) بصوتٍ ضعيف:

- شكرًا يا ست فاتن شكرًا.. بس معلش عايز أسألك عن حاجه كدة ولا مؤاخذة..

ردت (فاتن) بتعجب:

- قول يا عم حنفي اتفضل ..
- انا عايز اشتري لحاف فيبر لونه احمر.

وهنا ضحكت (فاتن) وهي تردد:

- لحاف فيبر ليه يا عم حنفي.. انت هتشور بنتك نوسه ولا ايه؟؟؟
- نوسة.... نوسة مين وزفت مين؟؟؟ أنا عايز اللحاف لي اتغطى وادفى بيه من البرد يا ست فاتن.

وهنا ضحكت (فاتن):

- ليك يا عم حنفي.. واشمعنا احمر يعنى انت هتتجوز على الست عدلات ولا ايه؟
- ما هو انا لازم اجيبه احمر واغيظ عدلات مراتي.. احمر يعنى احمر





- انا عايزك تكلميلي البت مفيدة بتاعة محل المفروشات.. انا عارف انها صاحبتك تجبلى واحد بالتقسيط ويكون لونه احمر وحتى لو بميت جنيه هشتريه وهنا ضحكت فاتن:

١٠٠ج إيه بس يا عم حنفى.. دا ممكن يعدى ١٠٠٠ج

- ١٠٠٠ ج ليه هو انا هشترى دهب.. دانا بضاعة المحل كله متكملش ألف جنيه.

- مانت الي عايزه أحمر يا عم حنفي.. مهو لو كان اخضر ولا اصفر كان سعره اقل من كده ٢٠٠ ج

- "لا لازم احمر يعنى احمر.. معلش يا ست فاتن هاتيه وانا هسحب الفلوس من دفتر التوفير ....
- وهشترى بردو اللحاف الفيبر." ثم أكمل بغيظ:

وهربيكى يا عدلات ومش هخليكي تلمسيه.. على جثتي دا لو بقيت ليا جثة.. اه يا دراعي.

وبعدها انصرف (حنفي) من المستوصف وهو يمشي ببطء تاركًا خلفه (فاتن) تضحك بعنف..

- وهي تضرب كفًّا بكف.. قائلة:
- الراجل بيكلم نفسه ومش بيفكر في راسه المفتوحة وعاوز يشتري لحاف احمر.. يظهر الناس كلها اتجننت الايام دي.

***



الفصل الثاني

الكبيرة فتكات

في بيت (عدلات) كانت جميع نسوة (حارة النبراشي) يجتمعن في منزل السيدة (عدلات) يرتدين الأسود ويلففن فوق رؤوسهن طرحًا سوداء ويصرخن ويولولن بصوتٍ عالٍ، وكأنه عزاء وجنازة أحدهم.

كانت جميع السيدات بــ(حارة النبراشي) مجتمعين تقريبًا، كان يتحدثن عما حدث ..

وتساءلت (أم شوشو):

إيه اللي حصل يا عدلات يا اختي.. هو صحيح جوزك هيشترى لحاف فيبر احمر يا ادي العيبه.

دا بدل ما يشور البت نوسه على آخر الزمن ها يتغطى باللحاف الفيبر الاحمر يا لهووي .

وردت (أم إمام) بغضب:

لا...لا يا عدلات الكلام دا يا حبيبتي مينفعش.. دانا زكى جوزي امبارح جه يقلي انه ها يشترى لحاف فيبر بامبى.. لو يا اختي مطلعتش اللحاف الستان يستغطى بيه وفرشتله الدرابيه البمبى على





السرير

شفتي يا اختي النصيبه.. مش كفاية مستحملنهم السنين دى كلها وكمان طمعانين فى شوارنا

احنا لازم نشوف حل للموضوع دا يا ستات الرجالة اتجنت من الإعلانات فى التليفزيون

ياختى انتي وهي وهو احنا ناقصين حرقة الدم دي ..

وهنا ردت (أم فاروق):

الموضوع دا يا ستات ميتسكتش عليه.. إحنا لازم نمنعهم بأي طريقه حتى لو حطنالهم سم فران في الاكل يا لهوي إيه الوكسة اللي احنا فيها دي على آخر الزمن يا أختى الرجالة اللي عينيها فارغة.. قال ايه اللي طمعانين في شوارنا اللحاف والدرابيه.. وهي الست مننا تساوي إيه من غير لحافها وداربيتها يا لهوي يا مراري... يا ناري

وهنا صرخت (أم شوشو) بصوتها الغليظ:

صدقتي يا أم فاروق يا اختي.. كلامك حكم وينضرب بيه المثل.

وهنا نظرت إلى جارتها قائلة:

إيه يا عدلات مالك يا أختي ساكتة ومبتتكلميش ليه قوللنا... نويتي على إيه

وإحنا معاكى قلبًا وقالبًا.. احنا ستات حارة النبراشى لا راجل يهمنا ولا فتوة يقرب مننا.



احنا شعارنا (الست الفتوة تتشال في القلب من جوه)

وهنا ردت (عدلات) وهي تنظر إلى عيونهن بتحفز:

أنا قررت ونفذت يا ستات.. بعت اجيب الكبيرة من النجع أمي الست فتكات.

وهنا صرخن جميعًا بصوتٍ واحد:

يالهووووووووووووى حرام عليكي يا عدلات.. بعتى تجيبي الكبيرة ليه بس دى بتيجى تنيمنا من المغرب ياختى ومحدش بيقدر عليها وبتحرم العيال تلعب فى الشارع ..

يالهووووووى ليه كدة بس يا عدلات ملقتيش غير الكبيرة فتكات يا مصيبتي...

وهنا صرخت (عدلات) في وجوههن بغضبٍ:

ايه يا ستات عايزين جوزى يشترى اللحاف الفيبر وأعد اتفرج عليه ولا إيه عايزين ستات حارة الغزول تشمت فيا ولا ايه؟؟ انا عدلات اكبر مؤسسي حارة النبراشي وجمعية (الست الفتوة تتشال في القلب من جوه) متتكلمي يا ام إمام وانتى يا فكيهه ساكته ليه ولا كلامي دلوقتي ملوش عوزة ؟؟

وهنا ردت (أم حسين) بضيق:

عندك حق يا (عدلات) لازم جوزك يتربى عشان يكون عبرة لرجاله الحارة احنا دلوقتي في حرب...



ومحدش هيقدر يقف في وشه غير الكبيرة.. أنا معاكي يا ريسه واهلا وسهلا بالست فتكات..

تنور حارة النبراشى يا حبيبتى اومال احنا شعارنا ..

(احنا ستات حارة النبراشى لا راجل يهمنا ولا فتوة يقرب مننا) وأهلا بيكى يا فتكات يا كبيرة عندنا"

أمال دى الكبيرة بردو وليها هيبتها واحترامها دي الست فتكات القوية اللي بكلمة واحدة منها تهز جبال وتوقع رجالة بشنبات...

وهنا قالت (عدلات) بارتياح:

"ايوة كدة يا ستات.. احنا مش هنعمل أى حاجه غير لما توصل الكبيرة من الصعيد.. هي زمانها على وصول دلوقتي." ثم أكملت بغيظ:

وانا وانت يا حنفي والزمن طويل.. لما أشوف هتشترى اللحاف الفيبر

ازاي والكبيرة موجودة.. اللي كلمة واحدة منها تهز جبال وتوقع رجالة بشنبات.

***

جلست سيدات (حارة النبراشي) ينتظرن وصول الكبيرة من الصعيد السيدة (فتكات) وهنا دخلت (نوسة) وهي تركض مسرعة وتسأل عن أمها بقلق ووجهها أصفر:






الحقى يا ماما...

وهنا قالت (عدلات) بفزع:

في ايه يابت يانوسة.. جايه بتجري ليه ولونك مخطوف.. هي الكبيرة وصلت ولا ايه من البلد ؟

لا لسه.. بس كنت بزور صاحبتي نوال في حارة الغزول...

فردت (عدلات) بقلق:

ها وبعدين إيه اللي حصل اخلصي؟

ستات حارة الغزول غيروا شعار الحارة بقيادة زعيمة الحارة نفوثه العموشه ..

وهنا ردت (أم فاروق) بلهفة:

"وخلوا شعارهم إيه يا نوسة؟" فقالت بتردد وهي تنظر إلى عيونهن:

خلوه (احنا ستات حارة الغزول من غير فيبر ولا يحزنون)

وهنا أخذن يصرخن ويولولن من جديد:

"يالهوووووووووووى يا ناري." ثم قالت (أم إمام):

- دول بيتريقوا علينا بقى ياستات والخبر وصلهم يا مراري يا فضيحتنا وسط حارات المنطقة ..

والمناطق المجاورة، وهنا ردت (أم شوشو) بغضب:

لا بقى البت نفوثه العموشه عايزة تتربى يا ستات بقى.. احنا





ستات حارة النبراشى..

اللى لا راجل يهمنا ولا فتوة يقدر يلمنا.. تيجى البت نفوثه وتتريق علينا يا لهوووووووى يا نااااارى

وهنا ردت (عدلات):

منك لله يا حنفي فضحتني وضيعت هيبتي وسط الحارات.. انا عدلات اكبر مؤسسين حارة النبراشى وزعيمة جمعية (الست الفتوة تتشال فى القلب من جوة) اتبهدل وكمان ابقى مسخرة الحارات يا لهوووووووووووووى

يا فضيحتك يا عدلات

وهنا قالت (نحمدو):

متزعليش نفسك يا ريسة.. احنا هنجبلك حقك من نفوثه العموشه دي اهانتك اهانه للحارة

كلها دانتي رمز الحارة يا عدلات.. لا يا ستات حضروا نفسكم واتسلحوا ويلا بينا على حارة الغزول

نوريهم مقامهم ونعرفهم مين هما ستات حارة النبراشي ..

وهنا سمعن صوتًا يصرخ من خلفهن بغضب:

رايحه فين يا بت انتى وهيه مفيش احترام للكبيرة ولا إيه؟

وهنا التفتت السيدات جميعًا، فوجدن الكبيرة (فتكات) وصلت من البلد بثيابها السوداء ويقف خلفها أربع سيدات يرتدين الأسود






ويغطين وجههن بالأوشحة السوداء ويحملن الحقائب الكبيرة، فصرخت سيدات الحارة بفزع :

- يالهووووووووووى الكبيرة وصلت من الصعيد .

وردت (عدلات):

إزيك يا كبيرة عامله إيه؟ شفتي اللي حصلي أنا بقيت مسخرة الحارات.. يرضيكى يا كبيرة حنفى عايز يفضحني على آخر الزمن ويشترى لحاف فيبر احمر... احمر ياريته كان اخضر ولا اصفر كنت قولت ماشي وعدتها لكن دا احمر يا كبيرة احمر

وهنا ردت الكبيرة (فتكات) بلهجتها الصعيدية وصوتها القوي:

كل الحديت الماسخ دا وصلنى فى المكتوب يا بتى... وانتى يا حرمه انتى وهي متجمعين هنا ليه؟

وسايبين عيالكم وجوازكم يابي يابي يابي عليكم يا حريم.. محدش قادر يحكمها غورى يلا انتى

وهى على بيتك و جوزك وعيالك يلا (جبر آما يلم العفش)

وهنا أسرعت سيدات الحارة وهن يرتعبن من الكبيرة (فتكات) يركضن من أمامها بفزعٍ حتى كادت (أم حسين) أن تقع على وجهها من شدة بدانتها المفرطة ...

***



في ورشة (الأسطى حنفي السباك)

كان حنفي يجلس يحتسي كوبًا من الشاي الثقيل كالحبر مع الحاج (زكي النجار) في ورشته بالحارة.

فقال (زكي) بقلق:

إيه يا حنفي يا خوي.. انت خلاص مصمم على اللي في دماغك ماتراجع نفسك يا راجل بلاش

مشاكل مع مراتك عدلات واخزي الشيطان.. دانا سامع ان ستات الحارة متجمعين عندك

في البيت وعاملين مناحة ..

فرد (حنفي) وهو يهز رأسه مستمتعًا بكوب الشاي الثقيل:

لا يا زكى يا خويا انا لازم اجيب اللحاف الفيبر يعنى هجيبه وتتحرق عدلات

هي وستات الحارة والجمعية اللي عملاها..

يعني مصمم يا حنفي على اللي في دماغك ومفيش فايدة وهتجيب تمنه منين بس مانا عارف البير وغطاه؟

هتصرف يا زكي هشترى بالتقسيط من البت مفيدة اللي فاتحه محل مفروشات أول الشارع

انا اتفقت معاها خلاص.. هدفعلها كل شهر عشرين جنيه وعلى اربع سنين ..



هيكون تمنه خلص ان شاء الله

وهنا ابتسم زكي باستمتاع :

عشرين جنيه بس يا حنفى.. طب والله يا بلاش متيجى معايا يا حنفي يا اخوي تتوسطلي ..

نكلمها تجبلى واحد انا كمان بمبى عشان اغيظ أم إمام

اللي حرماني أتغطى باللحاف القطن البمبى وبتخلينى استغطى بالبطانية الصوف

اللى كلها شوك وكلمتها كتير وقولتلها حرام عليكى ياوليه جسمي اتهرى تشويك ودى مفيش فايدة ترد تقلى: « البطانية الصوف تقضي على البرد والعته » ..

واقلها طلعيلي اللحاف دا بقاله اكتر من عشر سنين فى الدولاب والعته هتكله تقلى تكلهم العته ومحدش يتغطى بيهم يا زكى انت طمعان فى اللحاف البمبى دا شواري ورثى في الحياة...

تقلش مصنوعين من دهب.. يا حنفى يا اخويا زهقت...

يلا تعالى معايا للبت مفيدة تجبلى واحد معاك يلا بالعند في ام إمام الله يحرقها ..

وهنا ذهبا معًا إلى محل المفروشات للاتفاق على (لحاف) آخر للحج (زكي) بالتقسيط ولكنهم شاهدا

الطفل إمام وهو يجري مسرعًا بوجهه الأصفر

ويصرخ بفزع :

- الحق يا بابا.. الحق يا عم حنفي الكبيرة وصلت من البلد ...

وهنا رد (حنفي) بغيظ:

عملتيها يا عدلات وبعتي جبتيلى الكبيرة من البلد.. طيب يا عدلات فاكراني

هرجع عن اللي في دماغي بردو هجيب اللحاف الأحمر.. ومحدش هيوقفني!! ولا حتى الكبيرة.

وهنا قال الحاج (زكي) بفزعٍ وهو يركض تاركًا (حنفي) وحيدًا بالحارة:

يلا يا واد يا إمام على البيت قبل حظر التجول اللي هتعمله الكبيرة دلوقتي للحارة اجري يا واد ..

وهنا أسرع (زكى) هو وولده إمام إلى منزله

ووقف (حنفي) وحيدًا يفكر؛ ماذا سيفعل في هذه المصيبة الجديدة والكبيرة (فتكات) التي لن ترحمه؟! ...

فلن تقدر عليها الشرطة.. هو يعرف ذلك ففي آخر زيارة لها للحارة

عندما حاول أحد شباب الحارة التبليغ عنها بعد أن ضربته لأنه يتعاطى الحشيش على أول الحارة لم تحضر الشرطة

إلا بعد أن كسرت ساقه وقاموا بتجبيرها بالمستوصف، وقام



حراس الكبيرة بحبسه في المستوصف.

حتى رحل أمين الشرطة الذي جاء ليحقق في الموضوع، فلن ترسل الشرطة قوة أمن كبيرة إلى تلك الحارة العشوائية

التي لا يعرفون؛ كيف يخرجون منها إن استطاعت عربات الشرطة الدخول من الأساس ..

وبعدها تكلم أمين الشرطة مع الكبيرة، وتعرف عليها وعلى النجع التي تعيش فيه في الصعيد وظهر له أنها من سكان بلدته

ويعرفها وتعرفها أمه، فأمه من نفس بلد الكبيرة، ومن يومها وهو يأتي لزيارتها هو وأمه كلما عرف بوجودها بالحارة

ومن يومها والكل يخاف من تلك العجوز المخرفة التي لا يقدر عليها أحد إلا القدير.. حتى الشرطة أصبحت تعرفها

وهنا أتت لــ(حنفي) فكرة وهمس لنفسه:

طيب يا عدلات انتى والكبيرة انا هبعت اجيب أمي من البلد نبوية المفترية عمدة كفر

(المفترى ميقدرش عليه إلا القوى.)..

هي اللي هتقدر تتصرف مع الكبيرة وتوقفها عند حدها هي وعدلات وتخليني اشتري اللحاف الفيبر الأحمر ...

وأغيظ عدلات والكبيرة.. الهي يولعوا هما الاتنين..

***



الفصل الثالث

الصراع المميت

قرر (حنفي) أن يرسل تلغراف إلى كفر (المفتري ميقدرش عليه إلا القوي) إلى أمه (نبوية عمدة الكفر)..

ويطلب منها أن تأتي إلى (حارة النبراشي) لقضاء بعض الأيام معه ومع أسرته

ولم يخبرها شيئًا عن اللحاف الفيبر الأحمر أو عن حماته الكبيرة (فتكات) ..

فسيجعل الأمر مفاجأة لها وهو متأكد بأنها تكره الكبيرة (فتكات) وستقف بجانبه

وتلقن (فتكات) وزوجته درسًا قاسيًا حتى إن كانت لا تؤمن بما يفعله

ولا توافق عليه، ولكنها لن تخذله أمام زوجته وحماته أبدًا، هو متأكد من ذلك ..

هز (حنفي) رأسه بسعادةٍ وبعدها ذهب إلى مكتب البريد وأرسل التلغراف وفي أثناء عودته إلى المنزل ...

ذهب حنفي إلى محل المفروشات في نهاية الحارة واشترى

اللحاف الفيبر الأحمر، فلقد أحضرته (مفيدة) كما طلب...

وقرر أن يأخذ (اللحاف) ويضع زوجته وحماته أمام الأمر الواقع وليفعلا ما يشاءان فلن يهم الأمر..

المهم بأنه اشترى اللحاف... وحقق ما يريد... كان (حنفي) يسير بسعادةٍ بالغةٍ

وهو يحتضن (اللحاف الأحمر) بين يديه بقوةٍ وكأنه سيحميه من أي عدو، وهنا نظر (حنفي) حوله بتعجبٍ

فلقد كانت الحارة خالية من المارة تمامًا...

فقال بفزعٍ:

ا»كيد حظر التجول عملته الكبيرة لأهالي الحارة..» وهنا نظر إلى ساعة يده

ثم قال محدثًا نفسه:

بس دي لسه أربعه العصر هي الكبيرة اتجنت ولا إيه.. دا المغرب لسه بدري عليه منك لله

يا عدلات جبتلنا مصيبة في الحارة.. هو احنا ناقصين قرف مش كفاية اللي احنا فيه .

وهنا نظر إلى محلات الحارة فكلها مغلقة....



وأخيرًا وصل إلى منزله بحمله الثقيل، وهنا شاهد جميع أهالي الحارة يقفن أمام بيته في صفٍّ طويل

ويحملن الأشياء العديدة في أيديهم

فمنهم من تحمل بعض الدجاج، وأخرى بعض البيض وسلة خبز وآخر يحمل صندوق مياه غازية

وهنا فهم (حنفي) الأمر لقد أتوا جميعًا للترحيب، وتقديم الهدايا للكبيرة خوفًا منها..

فقال يهمس لنفسه:

كلكم جبنا.. حارة منافقة كل دا علشان خايفين من الكبيرة وهتعملكم ايه يعني يا جبنا.. دي مجرد ست

عجوزة بتخرف.. قال خايفين منها قال..

وهنا حاول اختراق صفوف الناس ليدخل إلى منزله، وهم ينظرون له بفضول

وإلى ما يحمله بين يديه (اللحاف الفيبر الأحمر) فلقد كان ظاهرًا من حقيبته الشفافة.

وصرخت إحدى السيدات برعبٍ (أم إمام):

يا لهوي دا الأسطى حنفي نفذ اللي في دماغه واشتري اللحاف الأحمر يا نصيبتي..

مكنش يومك يا ابو نوسة ..اكيد الكبيرة هتكفنه فيه ...






وردت (أم فاروق):

يا لهوي الكبيرة مش هترحمه.. هتخلص عليه ومش بعيد تدفنه حي ..وتحط

اللحاف على قبره للذكرى

وردت أخرى (فكيهة):

والنبي كان ابن حلال يا حبيبتي يا عدلات.. اترملتي بدري يا اختي

ولا البنت نوسه اللى ابوها مات قبل ميجوزها ويفرح بيها ويشوفها عروسة..

وهنا أخذت النساء تصرخ وتولول بصوتٍ عالٍ

يالهوي ما كنش يومك يا ابو نوسة.. والله كنت غلبان وابن حلال

وهنا صرخ (حنفي) في وجوههن بصوتٍ عالٍ:

اخرسي يا ست انتى وهيه.. انا لسه عايش اهو موتوني ودفنتوني وانا حي ربنا ينتقم منكم... تستاهلوا اللي بتعملو فيكم الكبيرة ..

وهنا دفعهن بقوةٍ ودخل إلى شقته، فوجد صديقة الحج (زكي) يقدم بعض

الفاكهة في كيسٍ كبيرٍ إلى حماته، ويضعه بجوارها وهناك العديد



من أنواع
الفاكهة والطيور والخبز بجوارها، وهو يقول:
نورتي الحارة يا كبيرة الحارة من غيرك ضلمه والله.. متبقيش تغيبي
عننا كتير يا كبيرة والعيال بيحبوا معسكرات التدريب اللي بتعمليهالهم
في الحارة وبيستنوها من السنة للسنة
فنظر حنفي بضيقٍ إلى الكبيرة (فتكات) التي تجلس على أحد المقاعد
وتقف خلفها أربع سيدات يرتدين الأسود ويمسكن بالبنادق الرشاشة..
وهنا ابتلع (حنفي) ريقه بفزعٍ ونظر إلى (اللحاف الفيبر الأحمر)
بين يديه برعبٍ وحاول العودة من حيث أتى ولكنها في تلك اللحظة رفعت رأسها لتنظر إليه:
كيفك يا حنفي يا ولدي؟؟
وهنا اقترب (حنفي) ببطء ونظرات الذعر على وجوه الموجودين
وصرخت (عدلات) عند رؤيتها للحاف ..:
عملتها يا حنفي واشتريت اللحاف ونفذت اللي في دماغك.... يا مراري ..



يا فضيحتك يا عدلات وسط الحارة.. جوزك اشترى اللحاف الاحمر الفيبر يا لهوي.

وهنا قالت الكبيرة لابنتها:

اكتمي يا بت بلاش كلام فارغ ملوش عوزة.

وهنا تقدم (حنفي) مرحبًا بحماته:

«ازيك يا كبيرة والله وحشتيني منورة البيت»... وهنا نظرت إليه بنصف عين ..والأخرى مغلقة..

وهي تضع يدها تحت ذقنها وتنظر للحاف، فرفعت السيدات خلفها الأسلحة الرشاشة..

فأكمل (حنفي) بقهرٍ وهو ينظر للحاف بحسرة:

«مردتش ادخل عليكي وايدي فاضية يا كبيرة.» وهنا وضع اللحاف بجوار

الأشياء الكثيرة بجوار الكبيرة، وهنا ابتسمت قائلة:

كلك ذوق يا ولدي.

وبعدها قامت من على كرسيها قائلة:

«هروح اريح شوية الواحد دماغة لفت من البابور.» ونظرت لأهالي الحارة ثم

أكملت :

«نردهالكم في الأفراح يا سادة.»وبعدها وضع كل شخص ما





يحمله بجوارها

ورحلوا مسرعين ...

ولكنها أوقفتهم قائلة:

أنا هدخل انام مش عايزة اسمع صوت في الحارة وبعد صلاة العشا كل واحد على بيته وعياله مفهوم..

فردوا جميعهن بصوتٍ واحد:

مفهوم يا كبيرة.

وبعدها رحل أهل الحارة من منزل (الأسطى حنفي) وهم يدعون عليه ..

فكل هذا بسبب عناده مع زوجته.... فجعلها ترسل في طلب أمها المفترية لنجدتها...

***

أمام منزل حنفي

نادى الصبي (إمام) على أصدقائه:

يلا بينا نروح نلعب في (حارة الغزول) لحسن لو عملنا اي صوت في الحارة

الكبيرة ممكن تضربنا بالنار بالأسلحة الرشاشة اللي معاها

ورد طفل آخر اسمه (يسري):

طيب متستنى يا إمام لما ناخد نصيبنا من الحاجة الحلوة والفاكهة



الأول..

أنا عارف أخواتي هياكلوا نصيبي ومش هيخلولي حاجة .

فرد (إمام):

تفتكر الكبيرة هتوزع علينا زي كل مرة ..

ايوة يا إمام الكبيرة دايمًا بتوزع علينا الحاجات الحلوة بتاعة أهل الحارة

«خلاص يا يسري هنستنى»... وبعدها جلسوا على الأرض أمام منزل

(الأسطى حنفي).. في انتظار عطايا الكبيرة..

***

في منزل حنفي

وقفت الكبيرة وهي تنظر إلى السيدات وهن يقسمن الأشياء التي أمامهن؛ الفاكهة والبيض والطيور واللحوم.

فقالت الكبيرة:

همي يا حرمة انتي وهي.. عايزة الحاجة كلها تتقسم بالتساوي على أهل الحارة وكل واحد

ياخد نصيبه بالعدل.. مفيش بيت ينقص عن التاني شيء ولو حاجة نقصت روحي

يا بت يا عدلات اشتري الناقص...



«العدل أساس الحكم يا بتي» ثم أخرجت بعض الأموال ومدت يدها

لابنتها التي أخذتها منها بضيقٍ وهي تقول:

وايه لازمة اللي بتعمليه دا يا امي بس.. أهالي الحارة جايبنلك الحاجة محبة

وتقدير ليكي ومش مستنيين انها ترجعلهم تاني

وهنا ابتسمت الكبيرة وهي تقول:

الحاجة دي يا عدلات يا بتي جاية بالكره والخوف.. ولو نزلت جوفنا هتحرقه زي النار ...

وهنا تركتهم الكبيرة وهي تحمل (اللحاف الفيبر الأحمر) وذهبت إلى غرفة نوم (عدلات وحنفي) ..

ونظر (حنفي) إليها بغيظ... ولم يتكلم حتى دخلت الغرفة واختفت عن ناظريه

فأمسك زوجته من زراعها بقوة:

هي امك هتنام في أوضتي يا عدلات ولا ايه ؟

فردت وهي تحاول أن تخلص يدها منه:

اومال هتنام فين ان شاء الله... في الصاله يا راجل يالي معندكش دم.

تنام في اوضة المسافرين يا عدلات.



الحريم اللي معاها هيناموا فيها.. هتنام على الأرض يعني يا حنفي ما تحترم

نفسك يا راجل دي الكبيرة.

منك لله يا عدلات وإيه اللي خلاكي تبعتلها من البلد؟

والله ومين يا سي حنفي السبب مش بسبب عمايلك السودا والفضيحة اللي عملتها يا ابو لحاف فيبر احمر.. بردو متغظتش بيه ...

وبعدها أطلقت ضحكة عالية ورحلت من أمامه

وهي تقول:

هروح اشوف الكبيرة احسن تكون محتاجة حاجة ..

وهنا نظر لها (حنفي) بغيظ وهو يهمس:

«فينك يا يا اما.. فينك يا نبوية يا مفترية تربيهم.. وتعلميهم الادب وترجعيلي لحافي الفيبر ..

اللي ملحقتش اتهنى بيه.» وهنا سمع صرخة زوجته العالية ....

فابتسم (حنفي) بفرحٍ وهو يقول:

هي الكبيرة ماتت ولا ايه؟ يارب عدلات تحصلها علشان نخلص.





كفر المفتري

كانت (نبوية) تجلس بثيابها السوداء والطرحة السوداء على رأسها في مجلس عرب
كله من الرجال يرتدون الجلابيب والطواقي الصوف على رؤوسهم.
فقال أحد الرجال:
يعني ايه الكلام دا يا ست العمدة... يعني ابني يتجوز غصب عنه..
او يتخرب بيتي الواد مش رايدها يا ناس في شرع مين دا يا خلق يا هو..
فردت (نبوية) بصوتٍ عالٍ:
ولسه فاكر انه مش رايدها يا عويس.. الواد خاطب البت بقاله خمس سنين
وموقف حالها وداخل خارج عليها.. وجي يقول مش رايدها لما دخل الجامعة وبت
تانية لفت دماغة...
اعمل اية بس يا ست العمدة انا اللي كنت غاصب عليه.. علشان



بنت خاله

ودلوقتي الواد رافض الجوازة وهرب على مصر

وهنا أشارت (نبوية) إلى بعض الرجال الذين يرتدون جلابيبًا واسعة سوداء ويلفون رؤوسهم ووجوههم

بــــ(شيلان) سوداء لايظهر منهم إلا عيونهم قائلة:

ها يا نينجا الكفر لحقتوه يا رجاله ولا فر منكم ..

فردوا وهم يحملون جوالًا كبيرًا بين أيديهم:

ايوة يا ست العمدة خطفناه من القطر قبل مايطلع.. دا احنا نينجا كفر المفتري

وهنا نظر (عويس) بخوفٍ إلى الجوال وهو يتحرك:

مين اللي في الشوال يا ست العمدة.. اوعي يكون ولدي باسم

فرد أحد الرجال في المجلس:

مهو انت اللى بوزته يا عويس... مسميه باسم ..

مهو لازم يطلع فاسد.. قال باسم قال.. كنت سميه الحزين على اسم ولدي ...

فقالت (نبويه):

«طلعوه يا نينجا الكفر..» فقاموا بفك الجوال وأخرجوا رأسه...

وخرج رأس شاب لا يتجاوز العشرين عامًا، فصرخ وهو منهار:

سامحيني يا ست العمدة.. وارحميني وسبيني اعيش.



هتتجوز بنت خالك (الحولة) الليلة الفرح.. موافق ولا نحدفك في الترعة وابوك هيتنازل عن كل أرضه لخالك بردو وملكش ديه..

حرام عليكم يا ناس يا مفترية انا اتجوز واحدة اسمها (الحولة)

هنعمل ايه يا ولدي المكتوب.. الداية الله يجازيها طرفت عينيها وهي بتتولد

فأمها سميتها الحولة علشان متطلعش حوله يا ولدي وبعدين ابقى غير لها اسمها وبلاش كلام كتير ..

ملوش عوزة

فصرخ (عويس):

ولدي باسم.. وافق يا بني بدل مخسر كل ارضي واطياني..

يا بابا انت مش همك إني أموت ويحدفوني في الترعة وكل همك انك هتخسر

كل ارضك ...

فرد (عويس):

الأرض أغلى من الولد يا ولدي... ومتتعوضش.. لكن انت هتتعوض

لو اتجوزت واحدة تانية غير امك..

فقالت (نبويه):

خلصوا عليه يا نينجا ...



وهنا ردوا بصوتٍ واحد:

تمام يا ست العمدة.. نينجا الكفر نينجا استعد ...

وهنا صرخ (باسم):

لا لا حرام عليكم موافق هتجوزها.. الحوله الحوله ومنكم لله يا ظلمة..

فردت (نبويه):

الفرح الليلة... مبروك يا ابو الحولة.. جهزوا للفرح يا ولاد وزغرطي

يا حرمة انتى وهيه.. وهنا امتلأت الزغاريط بالكفر ..

وهنا قال أحد الرجال:

ربنا يخليكي لينا يا ست العمدة.. ردتي لبنتي الحوله شرفها وكرامتها قصاد

الكفر كله.. هنروح نجهز للفرح ..

وهنا قالت (نبوية):

وانت يا مطاوع ملقتش إلا اسم الحوله وتسميه لبنتك... الله يسامحك

يا شيخ طلعت للبت سمعه وهي عورة مش حوله يا راجل ...

هعمل ايه يا ست العمدة كله من امها.. والداية ام إسماعيل.. اللي ضيعت عين البت الله يسامحهم..





يلا هنروح نجهز للفرح الليلة .

وهنا قالت (نبوية):

يا نينجا الكفر خدوا العريس جهزوا للفرح الليلة.. واياك يهرب منكم

وانت يا عويس روح جهز الدبايح والوكل.. الكفر كله معزوم الليلة ..

وهنا أخذ الرجال (باسم) وهو يصرخ:

هو الجواز بالعافية يا ناس.. انا هتجوز واحدة عورة كمان مش حوله يا حظك الاسود يا باسم.

وهنا أتى رجل قصير يرتدي جلبابًا، وهو يجري رافعًا جلبابه بأسنانه:

ست العمدة.. تلغراف من مصر من ولدك حنفي..

اقرا يا واد يا حميده.. بيقول ايه حنفي ولدي؟

بيقول تعالي يا اما قضي معانا كام يوم انا والعيال.

عيال ايه الموكوس حتة البت اليتيمة اللي مخلفها.... انا قلبي مش مطمن

يا واد يا حميدة.. أكيد حنفي في مشكله

وليه يا ست العمدة حنفي ولدك ميجيش يعيش بالكفر وسطينا.

علشان فقري يا حميدة.. رافض وكاره كفر المفتري.






وبيشتغل ايه يا ست العمدة في مصر.

بيشتغل مهندس سباكه قد الدنيا في مصر.

يعني سباك يا ست العمدة هما دول بيبقوا مهندسين؟!

يا غبي مش الميكانيكي بيتخرج من كليه الهندسة وبيطلع مهندس ميكانيكي.. اهو السباك بيتخرج من كلية الهندسة بردو وبيطلع مهندس سباك.

يا حلاوة اول مرة اعرف يا ست العمدة... بس مش حنفي معهوش إلا الابتدائية..

دخل امتى كلية الهندسة؟

- وانت تعرف حاجة يا غبي غير في الحمير وانواعها..

مصر بلد كبيرة وفيها جامعات مفتوحة ليل نهار.. الواحد ممكن يتخرج منها اي حاجة.

يعني يا ست العمدة لو انا دخلت كليه الهندسة المفتوحة قسم حمير هبقى مهندس حمير؟

ايوة يا مهندس الحمير غور جهز للفرح عشان هنسافر بكرة مصر.. التلغراف

دا مش مريحني أبدًا.. وشامه ريحة الكبيرة فيه.

***



الشيخ سالم

سمع (حنفي) صراخ زوجته (عدلات) وشعر بالفرح وهو يعتقد بأنها الكبيرة قد رحلت عن الحياة..

وستترك له (اللحاف الفيبر الأحمر) فأسرع إلى غرفة نومه، وهو يسمع صراخ زوجته وهي تقول:

ايه دا يا كبيرة اللي انتي عملاه دا حرام عليكي والله دا ظلم.

وسمع الكبيرة ترد عليها بعنف:

اخرسي يا بت لقوم اقطعلك لسانك.

وهنا ابتسم (حنفي) وهو يتمنى أن تقطع حماته لسان زوجته حقًّا وتريحه منها

قائلًا:

ياريت تريحينا منه والله يا كبيرة ومن طوله..

وهنا دخل الغرفة، فشاهد الكبيرة حماته (فتكات) تتمدد على سريره وتفرش المفرش الستان الأحمر

(الدرابية) على السرير، تنام عليه وتتغطى بلحافه الفيبر الأحمر الذي لم يتغطى هو به أو يستمتع به.






فضحك غضبًا عنه شامتًا بزوجته (عدلات) التي حرمته من اللحاف الستان و(الدرابية) ليتغطى بهم

فجاءت أمها لتنام عليهما

وهنا قال (حنفي) بسخرية:

دي آخرة الافترا يا عدلات

فصرخت (عدلات):

- انت بتقول ايه يا حنفي ؟!

- لا ولا حاجة بسأل بتصوتي ليه يا عدلات.. حصل ايه؟

فردت الكبيرة وهي تضع يدها تحت ذقنها:

مستخسرة أمها تنام على مفرشها الأحمر، وتتغطى باللحاف الأحمر الفيبر

يرضيك يا ولدي..

لا يا كبيرة ميرضنيش طبعًا.. ازاي الكلام دا يحصل؟

وهنا نظر إلى زوجته صارخًا:

ازاي يا عدلات تستخسري في أمك اللي ربتك وتعبت معاكي.. وحملت فيكي ١٣ شهر

تنام على الدرابية الحمرا اللي عمرك مانمتي عليها وشايلها في الدولاب للعته تكلها؟

١٣ شهر ليه يا حنفي هي كانت حامل في جاموسة.... اسكت يا



حنفي... وملكش دعوة..

انا مستخسرش في امي حاجة أبدًا.. نامي يا كبيرة وارتاحي واتمتعي بالدرابية الحمرا اللي حيلتي

وهمست لنفسها بغيظ:

يعني يارب انا جايبة امي عشان تقف لحنفي وتبهدله.. تقوم تبهدلني..

وتفرسني... ستات الحارة لو شافوا الدرابيه عل السرير واللحاف هتحصل

مصيبه وهفقد هيبتي وزعامتي للحارة.. اعمل ايه في المصيبة دي يارب.

وهنا قطع حبل أفكارها صوت أمها التي صرخت:

اخرجوا برا واطفوا النور عاوزة أنام ساعتين... دماغي تقيله من السفر

واللحاف الفيبر بيدفي زين.. يا حنفي

وهنا نظر (حنفي) بحسرةٍ إلى لحافة الأحمر وهمس لنفسه:

بيدفي زين وانا كنت جربته يا ظالمة منك لله انتي وبنتك.

وخرج (حنفي) وزوجته من الغرفة بعد أن أغلقا المصباح...

وكانت مازالت مساعدات الكبيرة.. مازلن يوزعن الأشياء بالتساوي على أهل الحارة مع (نوسة)



فنظر حنفي إلى كل تلك الفواكه والطيور واللحوم والبيض والفطائر..

قائلًا:

مش خسارة الحاجة دي تتوزع على الناس بدل ماناكلها احنا.

فردت (عدلات) بغيظ:

روح قول الكلام دا للكبيرة يا حنفي... يا راجل يا جبان بقى تدي اللحاف اللي جايبه

بالقسط للكبيرة علشان تسيبك.. منك لله يا شيخ بدل ماتقف زي الأسد وترفض..

انا جبان يا عدلات وهخاف من إيه ؟.. أنا طول عمري أسد... أنا ادتهولها محبه مش اكتر.

محبة ومن امتى انت بتحبها وكان لازمته ايه تشتريه وتفضحنا وسط الحارة وتداين نفسك؟

انتي السبب يا عدلات.

انا السبب ليه وانا اللي داينت نفسي ورحت جبت لحاف فيبر احمر ..احمر احمر يا حنفي؟

طول عمرك مستخسرة تفرشي المفرش الأحمر واللحاف نستمتع بيهم

ومتعرفيش اننا هنموت في يوم من الأيام ومش هناخد حاجة



معانا.. هو قبر

اللي هيلمنا متر في متر.. اهي جات امك واتغطت بيهم اشربي بقى يا زعيمة الحارة.

وبعدها تركها (حنفي) وذهب إلى غرفة ابنته (نوسة)...

لينام فليس هناك مكان آخر بالشقة غير غرفة ابنته.. بعد ان احتلت

الكبيرة غرفته واحتلت النساء الأخريات غرفة الضيوف الأخرى.

***

في غرفة نوسة

وقف (حنفي) بجوار السرير ينادي على ابنته بصوتٍ عالٍ:

يا نوسه بت يا نوسه.. ماتردي يا بنتي..

فأتت مسرعة وهي تأكل إصبع موز:

ايوة يا بابا.. عايز حاجة؟

فنظر إلى الموز في يدها وقال:

ماتجيبلي صباعين موز يا نوسه من السباطة اللي برا.

مقدرش يا بابا... الكبيرة عداهم صباع صباع.

ما انتى عماله تاكلي اهو فيه زي الغوريلا..

«لا دا صباع زيادة كان واقع من السباطة محدش شافه.» وأخذت تضحك بعنف



طيب يا نوسه بألف هنا يا بنتي.. انا هنام في اوضتك لغاية الكبيرة ماترجع البلد

انتى عارفة اننا في أزمة ولازم نستحمل بعض..

وانا هنام فين يا بابا إن شاء الله لما انت وماما تحتلوا اوضتي؟

في الصاله يا نوسه يا بنتي الأرض واسعة وتشيل من الحبايب ألف.

هنام على الأرض يا بابا حرام عليكم.

انتي يا بنتى لسه شباب وتستحملي وعلى رأي أمي:

« الأرض تقضي على العتة وتشيل الرطوبة من الجته «

رطوبة ايه يابا وعتة ايه حرام عليكم والله اللي بتعملوه فيا دا ..

يعني يرضيكي يا نوسه ابوكي حبيبك أبو حنفي ينام على الأرض؟

بصراحة اه يرضيني.. انت السبب ايه اللي خلاك تشتري اللحاف الفيبر الاحمر وتعاند مع أمي..

اهي الكبيرة هي اللي خدته في الآخر

حتى انتى يا نوسه يا بنتي بتقفي ضدي.

فأخذت تحك شعرها الطويل بعنف وهي تقول:

خلاص ماتزعلش يا ابو حنفي.. هنام على الأرض وهقضي على العته وهخرج الرطوبة من الجته على رأي جدتي العمدة نبوية.





الشيخ سالم

رجل كبير يبلغ من العمر سبعين عامًا، ويتمتع بصحةٍ جيدة... ويحافظ على نفسه وصحته جيدًا..

ولكنه بخيل لدرجةٍ كبيرة ويعذب من حوله.

يمتلك محل عطارة كبير بالحارة.. ومحله هو الوحيد بالحارة..

عنده ثلاث أولاد (حمد) (محمود) (هاشم)..

(حمد) متزوج من (زينب) ابنة (فكيهة الخضرية) وله أربعة أطفال ذكور

ويعمل (حمد) مع والده الشيخ (سالم) بالمحل في العطارة، ولكن الشيخ سالم ...

يرفض أن يعطيه أي نقود مقابل عمله ودائمًا يقول له إذا طلب منه أي مال:

« إذا دخلت النقود الجيوب.. فسدت القلوب. »

بل يعطيه طعامًا قليلًا بدلًا من النقود فقط له ولأطفاله، ويسكن في نفس بيت الشيخ (سالم)

في الشقة التي تليه... فالمنزل ملك الشيخ (سالم)..

كان والده يرفض ويهدده أن يتركه ويعمل في أي مكانٍ آخر وإلا



طرده من شقته.

كما فعل مع ولديه الآخرين (محمود) الذي هرب بزوجته من الحارة

ولا يعرف أحد له مكان و(هاشم) الذي مازال يدرس في كلية الطب

وهرب من والده الذي كان يريد أن يخرجه من الثانوية العامة كإخوته

ليعمل معه، ولكن هاشم كان يتمنى دخول كليه الطب....

فرحل عن والده واستأجر حجرةً صغيرةً، وكان يعمل في أحد المطاعم

ويدرس في نفس الوقت حتى ينهي تعليمه وكليته ويحقق حلمه.

لم يتبق من أولاد الشيخ (سالم) إلا (حمد).... فهو لا يعرف شيئًا بالدنيا ولم يكمل

تعليمه وإلى أين سيذهب بأولاده الأربعة وزوجته... فكانوا حملًا ثقيلًا على قلبه.



في منزل الشيخ سالم

وقف (حمد) بجوار مائدة الطعام التي لم يكن عليها سوى أطباق الفول والطعمية والخبز ..

نظر (حمد) بحسرةٍ إلى الطعام قائلًا:

هو كل يوم فول يا ابا حرام عليك.. العيال قلبها اتحرق ونسيت شكل اللحمة.

فرد الشيخ (سالم) وهو يضع اللقمة بعد أن غمسها بالفول:

يا بني احمد ربنا... ومتتبطرش على النعمه في ناس مش لاقينها..

انا سميتك (حمد) عشان تحمد ربنا على اي حاجة.. متبقاش زي اخواتك.

الحمد لله يا بابا على كل شيء.. بس مش كل يوم فول انا والعيال زهقنا نفسنا ناكل لحمة او فراخ...

شوية شوربة سخنين... حبة رز.

شوربة سخنه تهري بدنك واللحمة يا حمد يابني مضرة لصحة اولادك وبتجيب المرض البطال..

اعوذوا بالله والنقرص.



المرض البطال والنقرص!! وهو احنا هاناكلها كل يوم يا ابا علشان تجبلنا
النقرص والمرض...
طيب يابا اديني مهيه كل يوم.. حرام عليك اشتغل بلقمتي زي السخرة.
يا بني كتر الفلوس تفسد الأخلاق وتبوزك زي اخواتك.. انا سميتك حمد
عشان تحمد ربنا وتخرس.
اخواتي يا بختهم ياريتني عملت زيهم وهربت.. بس اعمل ايه في الأرنبة اللي
متجوزها كل سنه تجيب عيل.
انت بتقول ايه يا حمد؟
لا ولا حاجة كل كل يا بابا بالهنا والفول.
اعد يا بني اتغدى وانده على العيال.. الفول قرب يخلص ومش هشتري تاني
الحقولكم لقمة وخلاص تسد الجوع...
نلحقلنا لقمة... لا مش عايز انا صايم يا ابا انهاردة.
ايوة يا ابني الصيام عبادة حلوة وبتنضف المعدة من الأمراض.. ربنا يبارك فيك يا حمد يارب ..



ياريت تصوم طول السنة.. هيبقى احسن ليك وعلم ولادك الصيام عيالك كبروا يا حمد يا ابني..

مبقوش صغيرين

اعلم ولادي الصيام.. دا اكبر عيل الواد يسري عنده خمس سنين!!

وماله يا بني علشان العيل يطلع راجل ويقدر يتحمل الجوع والعذاب.

يتحمل الجوع والعذاب ليه وهو هيحارب.. ولا هياخدوهم أسرى حرب

انا ماشي يابا احسن حاسس اني تعبان ودايخ.

تلاقيك كترت في السحور يا حمد... قلل يا بني في الفطار أفضل لمعدتك.

وهنا نظر (حمد) بغيظٍ إلى والده وبعدها ذهب ورحل...

وجاءت سيدة مسنة وهي (أم حمد):

حرام عليك يا شيخ سالم.. خف على الـواد ليطفش زي اخواته... احنا معندناش غيره دلوقتي.

وهيطفش يروح فين بقرطة العيال اللي مخلفها يا ناصحة؟

معلش يا شيخ سالم العيال مصاريفها كتير وهو معاه اربع عيال.

اديله يوميه لو ٢٠ جنيه في اليوم



٢٠ جنيه انتى اتجننتي يا وليه ولا ايه... مش عايز اسمع صوتك لاحرمك من الأكل أسبوع في البيت.

٢٠ جنيه يا نهار اسود الولية اتجننت.. عايزة تبوظ أخلاق الواد وتفسده بدلعها الزيادة.

وهنا نظرت له بغيظ، ثم رحلت من أمامه وهي تقول:

يعني هتحرمني من اللحمة والفراخ اللي باكلهم كل يوم.. خليهولك يا خوي الفول والطعمية.

انتي بتقولي حاجة يا ام حمد؟

لا ولا حاجة انا طالعه لزينب اشوف الواد تامر كان تعبان.

وادتيلوة الأعشاب اللى ادتهالكم امبارح؟

ايوة خدها ولسه الإسهال مبطلش.

تلاقيكم افترتوا وكترتوا الأعشاب مهو مال سايب وملوش صاحب.

هاتي باقي الكيس معاكي علشان ارجعه المحل طالما الواد مخفش وبلاش افترى... دا مش مال كفار.

«حاضر يا شيخ سالم»... ثم همست بصوتٍ منخفض:

ربنا يخلصنا منك يا شيخ.

ذهبت (أم حمد) ولكن الشيخ (سالم) استوقفها قائلًا:

ورحتي سلمتي على الكبيرة وادتيها الكرتونه اللى جبتهالك.





وهنا نظرت بغضبٍ، ثم قالت:

ايوة رحت وربنا يستر على اللي هتعمله لما تشوف علبه التونة... بقى يا

راجل تجيب كل الكرتونة دي والآخر تحط فيها علبه تونة صغيرة منتهية

الصلاحية ورغيف عيش آخد منه حته..

مانا كنت جعان اخدت قطمة صغيرة من الرغيف اسد جوعي يا ام حمد ...

يعني هي هتعرف مين اللي جابها.. ما لحارة كلها مودية شيء وشويات بلاش افترى كل واحد ومقدرته ...

انت حر الهي تخلص عليك وتضربك بالنار يا بعيد.

بتقولي حاجة يا ام حمد؟

لا ولا حاجة بقول انا طالعة لزينب اشوف الواد العيان.

متنسيش كيس الأعشاب.. واياك تطمعوا فيه ما انا عارفكم.. تاكلوا مال النبي..

وميهمكوش يا ظلمة القرش اللي بتعب واشقي فيه.

***



في شقة حمد

كانت زوجته (زينب) تحمل طفلًا صغيرًا بين يديها يبكي بشدة فقالت لزوجها (حمد):

الواد تعبان يا حمد لازم اوديه للدكتور اتصرف.

هعمل ايه بس يا زينب كلمت ابويا ورفض.

رفض يعني هتسيب الواد يموت حرام عليك.. انت ازاي راضي تعيش كدة يا حمد من غير متاخد يوميه؟

كل دا بسببك انتي يا هانم.

انا يا حمد ليه إن شاء الله.

كل سنه عيل عيل ربطيني في البيت والعيال ومش عارف اهرب زي اخواتي وابعد عن ابويا الظالم..

ليه متسيبه وتشتغل في اي حته تانية.

اسيبه أول حاجة هيعملها هيطردنا من الشقة.. هنروح فين ونعمل ايه ونعيش في الشارع؟

منه لله أبوك الظالم المفتري... والواد العيان دا هنعمل ايه هنسيبه يموت؟

روحي استلفي من أمك ووديه للدكتور.



امي وهي كل شويه هتسلفني وهي جوزتني علشان تصرف عليا حسبي الله ونعم الوكيل...

وهنا دق الباب...

وكانت (أم حمد) وسمعت حوارهما.. فقالت:

معلش يا حمد يا بني معلش يا زينب يا بنتي... خدي يا زينب الفلوس دي ودي الواد للدكتور.

وهاتيله العلاج وبكرة ربنا يعدلها.

فنظر (حمد) إلى أمه:

وجبتي الفوس منين يا اما.. انا عارف ابويا مبيدكيش فلوس.

ملكش دعوة يا حمد اتصرفت.. روح ودي ابنك للدكتور وهات للعيال

نص كيلو لحمة فرحهم بيها يا بني.. العيال مشفتش اللحمة من العيد الكبير

***



الفصل الخامس

تبادل الأدوار

في منزل (الأسطى حنفي) وقفت (نوسة) تنظر بحيرةٍ إلى تلك الكرتونة الكبيرة وسط الأشياء الكثيرة..

وعطايا أهل الحارة للكبيرة..

فحملت الكرتونة بين يديها، فكانت خفيفة يبدو أنه لا يوجد بها شيء

فهزت الكرتونة... فسمعت صوت شيء بداخلها.. فقالت بتعجب:

غريبة ودي فيها ايه... افتح واشوف يمكن فيها فيل؟

وفتحت (نوسة) الكرتونة، وهنا صرخت وهي تضحك بهستريا:

علبة تونه باتنين جنيه وكمان منتهية الصلاحية وبايزة ومعاها رغيف عيش مأكول يا لهوووووى ...

فنادت على أمها:

يا ماما الحقي يا ماما.

فيه ايه يا نوسه خير؟

«تعالي شوفي عطايا اهل الحارة.. واحد جايب للكبيرة ايه.»





ومدت يدها بالرغيف وعلبة التونة

وهنا شعرت (عدلات) بالغيظ وقالت:

دا أكيد الشيخ سالم الحركة الناقصة دي متطلعش إلا منه... الراجل البخيل.

وهنا أخذت (نوسة) تضحك بعنفٍ وهي تمسك رغيف الخبز:

يعني كمان رغيف بلدي بشلن وقطم منه حته.. دا تلاقيه شاحت الرغيف من حد او سارقة من عيل كان بياكل فيه.

انا لازم أربيه الراجل البخيل دا.. متبعتيش حاجة لبيت الشيخ سالم يا حرمة انتى وهيه..

وهروح ابهدله في بيته.. بقى هو دا مقام الكبيرة امي..

وهنا سمعت صوتًا قويًّا من خلف ظهرها يقول:

وانتي اللي هتتحكمي كمان.. الحريم تبعت إيه ومتبعتش إيه يا عدلات.

وهنا شهقت (عدلات) بفزعٍ عندما سمعت صوت أمها الغاضب، ثم قالت:

مقصدش يا كبيرة بس الشيخ سالم مستقل بيكي.. شوفي باعت ايه.. علبة تونة

منتهية الصلاحية ورغيف آكل نصه.. الراجل البخيل.

كل واحد بيبعت اللي في مقدرته ومقامه يا بتي.



بس دا اغنى راجل في الحارة يا أمي ومن بخله طفش عياله.. مفيش غير ابنه الغلبان

حمد اللي عايش معاه بالسخرة.

وهنا نظرت (فتكات) إلى النساء قائلة:

اعملي صينيه الضعف من كل حاجة عن أهل الحارة... وابعتيها لبيت حمد ولد الشيخ سالم يا رئيفة.

فقالت (عدلات) بغضب:

ليه يا أمي كدة بس تصغرينا... محدش هيعملنا قيمه في الحارة بعد كدة.

لم تنظر إليها الكبيرة، ولكنها قالت:

همي يا رئيفة وابعتي الصينيه بسرعة لبيت حمد... وانتى يا نوسه..

هتودي الصينيه بنفسك لمرات حمد... ومفيش حاجة تدخل بيت الشيخ سالم.

حاضر يا كبيرة... والله البت زينب غلبانة ووشها بقى اصفر من قلة الأكل.. ربنا يخليكي يا كبيرة...

دي هتفرح اوووي هي والعيال الغلابه.

وبعدها رحلت (نوسة) بالصينية... ودخلت الكبيرة إلى غرفتها تاركة ابنتها



في الصالة تضرب كفًّا بكف:

يا هيبتك اللي ضاعت يا عدلات.. يا خيبتك السودة يا زعيمة الحارة...

يعني انا اجيب أمي تعني وتاخد حقي تيجي تبهدلني وتبعد الناس عني..

هعمل ايه يارب في المصيبه السودا دي.. منك لله يا حنفي انت السبب انت ولحافك الفيبر.

***



في منزل حمد

جرس الباب وفتحت (أم حمد) الباب... فوجدت (نوسة) تحمل صينيه كبيرة عليها الكثير

من الطعام واللحوم والفاكهة.. فقالت بفرحٍ:

ايه دا كله يا نوسه؟

دي عطايا الكبيرة يا خالتي... والكبيرة تحذر إن مفيش حاجة تدخل بيت الشيخ سالم.

والله ما هيدوقه... خسارة فيه.. شكرا يا نوسه وبلغي سلامي للكبيرة.

حاضر يا خالتي خدي بقى ايدي وجعتني ومش قادرة احركها.

«ربنا يخليكي يا بنتي يارب ونفرح بيكي قريب يا نوسه..» وبعدها نادت على زوجة ابنها:

يا زينب.. يا حمد تعالوا يا ولاد شوفوا رزق ربنا... والكبيرة بعتالكم ايه؟..

وهنا دخل صبي صغير (يسري) يركض من خارج المنزل:

«موز وتفاح وفراخ هيه هيه.» ومد يده والتقط إصبع موز بلهفةٍ

وهنا نظرت (زينب وحمد) إلى الصينية بفرح.. أخد الصبي





تفاحة وجرى إلى الشارع ليكمل

لعب مع أصدقائه وقال:

اوعوا تاكلوا نايبي من اللحمة انا هلعب شويه وهرجع... احسن عندي مطش كورة.

وأثناء نزوله على السلم قابله جده الشيخ (سالم) ونظر إلى التفاحة

بين يديه بلهفةٍ وحاول أخذها بالقوة من بين يديه... قائلًا:

ايه يا واد يا يسري اللي بتاكله دا هات وريني كدة؟

ولكن الصبي أخفى التفاحة خلف ظهره وهو يقول:

مفيش حاجة يا جدي.. سبني انزل بقى عندي مطش كورة.

هات اللي في إيدك الأول ادوقه يا واد متبقاش طماع.

لا روح خد من عند ماما.. الكبيرة باعته حاجات كتير اوووى.

ايه بتقول ايه؟ حاجات كتير وفيه لحمة يا واد يا يسري؟

ايوة يا جدو لحمة وفراخ وموز وفطير.

وهنا أسرع الشيخ (سالم) يصعد السلم إلى شقة ابنه (حمد) وكاد يسقط على وجهه وهو يصرخ:

افتحوا الباب يا ظلمه يا مفتريين.. هتاكلوا كل دا لوحدكم... دانتو ولا الكفار.. طيب اعملوا حساب الراجل العيان ابوكم الشيخ سالم.



وهنا فتحت له زوجته الباب، وهي تنظر له بغضب:
فيه ايه يا شيخ سالم مالك بتصرخ ليه؟
فين الحاجة اللي بعتاها الكبيرة؟
حاجة ايه يا راجل...؟
اللحمة والتفاح.
انت بتحلم ولا ايه يا ابو حمد... لو نفسك فيه روح اشتري كيلو.
انا شفت الواد يسري معاه تفاحه امريكاني حمرا قد البطيخة بياكل فيها.
دا بيضحك عليك علشان ماتخدهاش منه يا راجل يا بخيل... بتخطف التفاحة من ايد الواد الصغير تلاقي حد ادهاله..
وهنا قال بغضب:
«انا كنت عايز اشوفه غاسلها ولا لا علشان ميجيلوش امراض انا نازل منكم لله.. مفيش تفاحة.. ولا حتة فطيرة» ثم أكمل بغيظ:
أروح الحق الواد يسري قبل مايخلصها.. الواد اتسرع كأنه أول مرة يشوف التفاح...
ورحل الشيخ (سالم) وهو يحاول أن ينظر إلى داخل الشقة باحثًا عن التفاح بعينيه.

***



في الحارة

كانت (نوسة) عائدة من منزل الشيخ (سالم).. وهنا نادى عليها بصوتٍ منخفض:

نوسه يا نوسه.

وهنا التفتت إليه.. فوجدته أمامها... إنه (صلاح) مدرس اللغة العربية

وشقيق صديقتها (نوال) من حارة الغزول..

فقالت نوسة بخجل:

صلاح ايه اللي جابك الحارة؟

جي عشان اشوفك يا نوسه وحشتيني وبقالك كام يوم مش بتيجي لنوال.

فابتسمت بخجلٍ "انت بتقول ايه يا صلاح اسكت احسن حد يسمعك."

طيب مبقتيش تيجي ليه؟

مشغوله اووى اليومين دول وجدتي وصلت من البلد ومش فاضية.

وكلمتي ماما على موضوعنا؟



انت عارف ان ماما استحالة توافق بيك يا صلاح.

ليه يا نوسه؟

علشان العداوة اللى بينها وبين حارة الغزول وانت من حارة الغزول.

عداوة ايه بس هو احنا في حرب بلاش كلام فارغ.

انا هاجي اتقدملك رسمي يوم الخميس وعندي أمل إن اهلك هيوافقو ونكون

مع بعض يا نوسه.

وهنا أسرعت (نوسة) تجري من أمامه وهي تقول:

انت مجنون؟

مجنون بحبك يعني اجي يوم الخميس؟

فلم ترد عليه بل هزت رأسها بخجلٍ وأسرعت تركض إلى المنزل..

دخلت نوسه المنزل ووجها أحمر... فشاهدتها أمها التي كانت تربط رأسها بمنديل..

وتضع يدها على خدها:

مالك يا نوسه وشك احمر كدة ليه وبتنهجي في حاجة حصلت ولا إيه؟

"لا يا ماما بس تعبانه وعايزة ارتاح شويه"... ودخلت تركض



إلى غرفتها

فوجدت أباها نائمًا على السرير، فخرجت بضيقٍ من الغرفة...

ثم ذهبت إلى المطبخ وجلست هناك، فلقد كانت تريد أن تكون وحيدة

فهي تحب صلاح منذ سنين... وهو يحبها ويريد التقدم لخطبتها

ولكنها تعرف بأن أمها لن توافق... لأنه من حارة الغزول

وهي لن تسمح لها بالعيش بحارة الغزول بقيادة (نفوثة العموشة)

زعيم وقائد الحارة، ولكن ماذا سيحدث يوم الخميس عندما يتقدم

صلاح لخطبتها؟... وهنا رفعت يدها إلى السماء تتضرع إلى الله

أن توافق أمها على الخطبة..

***



في تمام التاسعة

في منزل الأسطى حنفي

كانت الكبيرة تجلس على السرير في غرفة (عدلات وحنفي) وتتغطى باللحاف الأحمر الفيبر...

وتنادي على (رئيفة) إحدى وصيفاتها من الصعيد:

بت يا رئيفة.

نعم يا كبيرة عاوزة حاجة؟

روحي اطلقي صفارات حظر التجوال وعرفي اهل الحارة ان الكل يرجع بيته من ٩

ملقيش مخلوق في الشارع والقهوة اللى على اول الحارة تنقفل بلاش قلة قيمة كل راجل يروح يغور

يقعد مع مراته وولاده... بلاش فلوس تنصرف على الحرام وبيته اولى.

عندك حق يا كبيرة والله.

وبلغي حريم الحارة اني هعمل تفتيش على العيال الصغيرة واللي هلاقي ولدها ضوافره طويله ..

ولا شعره في قمل ولا مش نضيف هسود عيشتها.. حريم دماغها



فاضية ومهيش لاقيه حد يحكمها.

حاضر من عيوني يا كبيرة .

وهنا دخل حنفي إلى غرفته قائلًا:

معلش يا كبيرة.. هاخد هدومي علشان رايح الورشة.

ورشه ايه يا ولدي في نص الليل؟

نص الليل ايه يا كبيرة دي لسه الساعة مجتش تسعة؟

العشا ادنت وحظر التجوال بدأ.. هتخرج تروح فين ومين هيجي يشتري منك حاجة..

في الوقت المتأخر دا؟

ليه يا كبيرة الحرب خلصت من زمان وايه لزمته حظر التجوال هي الناس ناقصة خانقة؟!

بتقول حاجة يا حنفي؟

"لا ولا حاجة هروح اصلي العشا وانام... تصبحي على خير." وهنا نادت

الكبيرة قائلة:

بت يا رئيفة.

نعم يا كبيرة خدي الحريم بالسلاح واطلعوا لو لقيتو حد في الحارة اضربوه بالنار.

"من عنيا يا كبيرة." وبعدها خرجت (رئيفة) من الغرفة ونظر



(حنفي) برعبٍ إلى الكبيرة..

وهو يهمس لنفسه:

منك لله يا عدلات ربنا ينتقم منك يا بعيدة جبتلنا مصيبه الحارة دي

ولا هركليز يا ولاد ضرب نار... يا نهار ابيض..

***



وصول نبوية

في الصباح الباكر وفي تمام الخامسة فجرًا سمع أهل الحارة صافرات الإنذار
للاستيقاظ من النوم، وسمعوا الميكرفونات وهي تنادي كل الرجال والأولاد
الصغار أن تنزل تصلي الفجر حاضر وتفطر وتذهب لأكل عيشها.

ضرب النار هيبتدي بعد ربع ساعة..

وهنا بدأ سكان الحارة في التوافد على المسجد لأداء صلاة الفجر ثم الذهاب إلى أعمالهم ...

وبعد الصلاة سمعوا الميكروفونات وهي تنادي:

فطري جوزك يا حرمة انتى وهي قبل مايروح يشوف اكل عيشه.

عاد (حنفي) من صلاة الفجر، فوجد (عدلات) قد أعدت له الإفطار

فتعجب قائلًا:

والله الكبيرة دي عظيمة اول مرة من يوم متجوزنا من عشرين





سنه

تحضريلي افطر يا عدلات.

هما كام يوم وكل حاجة هترجع زي الاول... منك لله انت السبب في العذاب اللي احنا فيه.

ليه هو انا اللي بعت اجيب الكبيرة من البلد؟

مش بسبب لحافك الفيبر يا حنفي؟

وانتي لو كنتي خلتيني اتغطي باللحاف الستان الاحمر مكنش كل دا حصل.

نعم يا خوي لحاف ايه اللي هتتغطى بيه والله بعينك.

اهي امك فرشت الدرابيه وبكرة تتغطى باللحاف الاحمر.

اسكت يا حنفي واخزي الشيطان على الصبح انا معرفتش انام طول الليل.

ليه يا هولاكو معرفتيش تنامي مانتي كنتي عماله تتقلبي على السرير زي المصارعين.

"بقولك اسكت بقى يا حنفي واخزي الشيطان." وهنا رفعت طبق الفول عاليًا

وهمت بإلقائه في وجه (حنفي) عندما دخلت أمها الكبيرة صارخة في وجهها:

بتعملي ايه يا بت يا عدلات هي دي آخرة التربية اللي ربتهالك



...هتضربي جوزك؟

وهنا أخفضت (عدلات) الطبق وهي تقول بفزع:

لا يا اما انا كنت بشوف الفول فيه زيت كفاية ولا لا.

زيت لما يحرق ايدك ولسانك يا بعيدة ...يا مراري...

يقولوا عليا ايه معرفتش اربي بتي..

يوووووووه يا امي قولتلك كنت بشوف الزيت.

وهنا تدخل (حنفي) وهو يبتسم بسعادة:

لا يا كبيرة دي عدلات كانت بتشوف الزيت عايم على وش الفول ولا لا..

وهي تقدر تضربني.. دانا كنت كسرتلها دراعها.

وهنا نظرت له (عدلات) بغيظ ولم تنطق.

وقالت الكبيرة :

عندنا في النجع الحرمة اللي ترفع صوتها على جوزها يقطعوا لسانها..

ويشوه بالزيت ويقدموة لجوزها يتغدى بيه مع الكاتشب.. الراجل السيس هو اللي يخلي مراته

ترفع صوتها عليه... والله القيامه هتقوم يا ولاد.

خلاص يا كبيرة قولتلك اني كنت بشوف الزيت يا مراري ..

"عارفة يا كبيرة لو عملوا هنا في الحارة... زي مبيعملوا في



النجع وحرقوا لسان الحريم ...

الستات كلها هتبقى خارسه".. وبعدها أطلق (حنفي) ضحكةً عاليةً

بسعادةٍ، فقالت (عدلات) بغيظ:

يا اما انتى مش ناوية ترجعي النجع قريب؟...

"لا لسه شويه لما نعدل المايله الاول.. غوري حضريلي الفطور جوة في اوضة النوم.

وعلى المفرش الاحمر.. عايزة عسل وفطير وقشطة." وبعدها انصرفت

الكبيرة إلى غرفة نوم (عدلات وحنفي)

وصرخت (عدلات):

يا مصيبتي السودا يا خسارة درابيتي الحمرا... عسل وقشطة وفطير يا

لهوووووووووووى

***



في منزل أم إمام

اجتمعت سيدات الحارة جميعهن باجتماعهن الأسبوعي... لمناقشة أوضاع ستات الحارة
ومشكلاتهم العائلية
وكانت (عدلات) قد نقلت الاجتماع إلى منزل (أم إمام) لوجود الكبيرة في المنزل..
فلن تسمح لها بفعل شيء وسوف تفضحها أمام سيدات الحارة،
فقالت (أم فاروق):
ايه يا عدلات هي الكبيرة هطول في الحارة ولا ايه؟
والله ما انا عارفة يا ام فاروق.
وردت (أم إمام):
طيب واللحاف الفيبر الاحمر يا عدلات عملت فيه ايه؟... اكيد شالته لشوار البت نوسه.
وهنا همست (عدلات) لنفسها:
لو تعرفوا الخيبة اللي أنا فيها... يلا.
فقالت (عدلات):
خلينا دلوقتي نشوف مشاكل الحارة.. حد عندة مشكله يا ستات؟






فردت (فكيهة):

ايوه يا عدلات مشكلة زينب بنتي وجوزها حمد يا اختى انا زهقت.. كل شويه اصرف عليها ولا كأنها لسه متجوزتش هعمل إيه؟

مشكله زينب وحمد مش هتتحل يا فكهيه غير لما الشيخ سالم يموت.

يعني يروحوا يموتوا الراجل يا عدلات بس؟

لا بس الراجل بخيل ومش هيطلع قرش وهو عايش... تستنى بقى لما يموت وبعدين تورث هي وجوزها.

وانا لسه هستنى لما يموت... يا عدلات ايه الكلام اللى ملوش طعم ولا ريحة دا.

تقصدي إيه يا فكيهه؟.. حافظي على كلامك يا ام زينب.

احافظ على كلامي ايه انتى اللي بتقولي كلام غريب.. واتغيرتي من يوم الكبيرة ماوصلت،

ومن يوم اللحاف الفيبر الاحمر اللى جوزك جابه وقل قيمة الحارة كلها وخلانا مسخرة الحارات.

انتى هتغلطي يا فكيهه... لحاف ايه ماخلاص الكبيرة شالته للبت نوسه في شوارها.

وكمان بتكذبي يا عدلات... انا شايفة الكبيرة مستغطيه بيه





وفارشه المفرش الأحمر على السرير

وهنا صرخت النساء بحرقة:

يا لهوووووووووي الكلام دا حقيقي يا عدلات.. يا شماتة نفوثة العموشه فينا يا لهوي.

وهنا صمتت (عدلات) ولم تتكلم... فماذا ستقول بعد أن ضاعت هيبتها ...أمام النساء..

فماذا ستفعل وهنا صرخت (أم إمام) بفزع:

"يا لهوي ريحه شياط.. يظهر ان البراد ميته اتبخرت".. وبعدها دخلت تجري إلى

المطبخ فلقد نسيت (براد الشاي) على النار وانشغلت بالكلام مع النساء

فسمعوا صراخها المستغيث بأن ينجدها أحدهم، فلقد اشتعلت النيران بالمطبخ

فسمعن صراخها وشاهدن النيران المشتعلة، وفرت كل سيدة تنجوا بحياتها وهي تصرخ

وخرجن جميعًا من الشقة التي التهمتها النيران سريعًا... وكان يصرخن بعنفٍ ويولولن..

وتجمع رجال الحارة لإطفاء الحريق....

***



وفي تلك اللحظة وصلت إلى الحارة.... الست (نبوية المفترية) زعيمة
(كفر المفتري ميقدرش عليه إلا القوي) وبرفقتها أربعة رجال... ملثمون بالأسود لا يظهر منهم إلا عيونهم.
"نينجا كفر المفتري" ويرتدون جلابيبًا سوداء اللون ويلفون وجوههم بـــ(شيلان) سوداء وكانت الحارة في حالة هلع ويحاول الناس إخماد الحريق فلقد تأخرت
سيارات الإطفاء وهنا صرخت (نبوية):
نينجا الكفر الحق واخمد الحريق.
فردوا عليها بصوتٍ واحد:
نينجا نينجا استعد... ورفعوا جلابيبهم وامسكوها بأسنانهم، ثم أسرعوا
على الحريق يركضون،
ووقفت نبوية تنظر بهلعٍ لهذا الحريق الهائل، وهنا جاءت إليها الكبيرة قائلة:
نبوية المفترية.. كيفك الخير على قدوم الواردين.
الكبيرة فتكات.. انتى هنا يا كبيرة كيفك ويمكن الخير بوجود القاعدين.
ايه اللي جابك يا نبوية يا عمدة كفر المفتري؟



جاية ازور ولدي وانتي يا كبيرة سبتي النجع ليه؟

جاية ازور بتي عدلات وولادها؟

ولادها هي حته البت اليتيمة بقيت ولاد يا كبيرة؟!

لسه زي ما انتي يا نبوية كارهه البنات وخلفتهم متغيرتيش أبدًا.

وهتغير ليه دي عادات وتقاليد اتربينا عليها يا كبيرة من واحنا لسه في بطون امهاتنا.

طيب تعالي يا نبوية سيبك من الكلام الكتير دا وتعالي ادخلي استريحي..

الحريق خلاص رجالك قاموا بالواجب وطفوها والله رجال نينجا صح.

لازم يطفوها دول نينجا كفر المفتري يا كبيرة.

"وقت الجد تلاقيهم صح ووقت الهزل تلاقيهم بخ "

وهنا أخذت الكبيرة (نبوية) ودخلوا إلى شقة (الأسطى حنفي وعدلات)

وبعد فترة جاءت (عدلات) ووجها مليء بالدخان والهباب الأسود هي وزوجها،

فصدمت عند رؤية حماتها (نبوية المفترية) فوقفت مكانها ولم تتكلم فلقد شلت المفاجأة لسانها...

وهنا أسرع (الأسطى حنفي) يقبل يدى والدته ويرحب بها...



ونظرت (نبوية) إلى (عدلات):

مش هتيجي تسلمي على مرت عمك يا عدلات اللي جاية تقعد عندك خمس ست شهور؟!!

والله متوحشاكي يا بتي.

ايه هتقعدي كام شهر؟... اهلا يا مرات عمي منورة كيفك... وايه اللي جابك ؟

***

وقفت (عدلات) في غرفتها تصرخ في وجه أمها الكبيرة قائلة:

انتى بتقولي ايه يا كبيرة عوزاني اودي اللحاف الستان الاحمر لحماتي تستغطى بيه؟!

ايوة دي الاصول يا بتي... مينفعش اتغطى انا بلحاف احمر وحماتك لا

الاصول متزعلش يا بتي.. واحنا ناس تعرف العيبه يا عدلات.

انتى بتقولي ايه يا كبيرة.. دانا بستخسر استغطى بيه انا وجوزي... تيجى نبويه تاخدة على الجاهز ..

يا مراري الطافح.

ومين منعك تستغطي بيه يا بتي ...

وازاي استغطى بيه دا ورثي واملي في الحياة.



ورثك واملك يظهر انك اتخبلتي يا عدلات.. الانسان يا بتى مش دايم بالحياة..

ومسيرة يموت في يوم.. ليه ميمتعش نفسه بالحاجات اللي يمتلكها ويعيش اللحظة؟

يعيش اللحظة!!.. وانتوا سايبين بلادكم وجاين تعيشوا اللحظة بلحافي الاحمر ودرابيتي يا كبيرة؟

اخرسي يا بت لطخك عيارين.. حماتك هتتغطى باللحاف الاحمر ومسمعش صوتك ..

غوري افرشي اللحاف على سرير نوسه .

كمان يا اما واحنا هنام فين انا وحنفي ان شاء الله ؟

ناموا على الارض في الصاله مع نوسه بتك... الارض واسعة وتشيل من الحبايب الف

وكمان الارض مفيدة للعضم تقضي على العته وتشيل الرطوبه من الجته.. على رأي حماتك.

والله حرام عليكي يا امي دانتي ولا مرات ابويا.

الاصول اصول يا بتي... يلا همي مرت عمك عايزة تنام.

"حاضر حاضر يا كبيرة يا غلبك الطافح يا عدلات." وبعدها رحلت (عدلات) ..

وهي تحمل اللحاف بحسرةٍ إلى غرفة ابنتها (نوسة) لتعطيه إلى



حماتها...

***

كانت (نبوية) تقف أمام منزل (حنفي)

تنظر إلى نينجا رجال (كفر المفتري) وهم ينصبون الخيام لينامون فيها

فقالت (نبويه):

ها يا رجاله عملتوا المعسكر للتخيم؟

تمام يا ست العمدة.

بس عايزين الوكل علشان ننام عندنا تمرين الفجر باكر.

"حاضر يا نينجا كفر المفتري"... وبعدها دخلت (نبوية) تنادي على زوجة ابنها (عدلات)

بت يا عدلات..

ايوة يا مرت عمي.

الوكل للرجاله اوام النينجا عندهم تمرين باكر مش واخدين على السهر.

حاضر يا مرات عمي من عنيا وسهر ايه بس دي لسه الساعة مجتش ٨

هما مش واخدين على السهر لنص الليل وفرشتي الاوضة اللي هنام فيها؟



ايوة يا مرات عمي...

طيب تمام علشان انا عاوزة انام شوية.

وهنا خرجت الكبيرة من الغرفة وهي تقول:

يا نبويه النينجا عملوا خيام لأسرة الحاج زكي اللي بيتهم راح في الحريقة؟

ايوة يا كبيرة نصبوا الخيام وخرجولهم الحاجة السليمة من الشقة... بس النار أكلت كل حاجة تقريبًا..

ربنا يكون في عونهم بس بركة انهم بخير وبعدها كل حاجة تتصلح.

عندك حق يا كبيرة الحمد لله.

من بكرة يا نبويه نينجا الكفر هيروحوا يلموا من كل شقة خمسين جنيه علشان نوضب شقة..

الحاج زكي ونبدل العفش... لازم الحارة كلها تدفع.

عندك حق يا كبيرة.. لازم نساعد بعض في المحنة والشدة واللي مش هيدفع نينجا الكفر هتعلقه..

من رجليه على باب الحارة عشان يكون عبرة لمن يعتبر.

لا لا يا نبويه بلاش افترى على الخلق... اللي ميدفعش اضربوه بالنار احسن.

صح يا كبيرة الافترى وحش بردو واحنا ناس تعرف ربنا.



الفصل السابع

خيام الإيواء

جلست (أم إمام) تبكي بقهرٍ داخل الخيمة التي نصبها لها نينجا (كفر المفتري)

وقال (أبو إمام):

منك لله يا ام امام حرقتي البيت وبقينا في الشارع... كنتي بتهببي ايه وقت

الحريقه؟!.....

دا نصيب يا ابو امام.. كل حاجة ضاعت حتى لحافي البمبي ودرابيتي اللي عمري ما استغطيت بيهم.

يعني كل اللي همك اللحاف والمفرش.. منك لله مانا قولتلك ميت مرة افرشيهم يا ام امام...

نفسي ادفى بيهم البطانيه الصوف هرتلي جسمي وعملتلي حساسية وانتى منك لله يا وليه مبتحسيش

اهو خلاص كل حاجة راحت يا اخوي... من عينك ونبرك.

من عيني انا حسبي الله ونعم الوكيل... اتخمدي احسن اطلع غلبي فيك.. اخرتنا ننام في الشارع.

***

وفي تمام الخامسة صباحًا

صافرات إنذار الاستيقاظ من النوم لصلاة الفجر، ثم الذهاب إلى العمل بأوامر الكبيرة ..

وبعدها انتشار رجال نينجا (المفتري)... لجمع الخمسين جنيه من كل منزل من الحارة بالإكراه..

وعند اعتراض أي أسرة على المبلغ يقوم رجال الكفر بخطف أي طفلٍ صغير بالمنزل...

أو تهديد أهل المنزل بالسلاح.. دفعت الحارة الخمسين جنيهًا ولم يتبق إلا منزل الشيخ سالم،

فطالبوة النينجا بدفع ١٠٠ جنيه عنه وعن ابنه لأنه يعمل عنده.

فقال الشيخ (سالم):

١٠٠ جنيه قلبي قلبي هموت.

رجال الكفر:

ادفع الأول وبعدين موت يا شيخ سالم.. معندناش وقت للكلام الكتير.

ماتاخدوا الواد يسري فدية وانا اوعدكم اني مش هدفع حاجة.. ممكن تشغلوه متسول هيجبلكم دهب.

اخلص يا شيخ سالم.. هتدفع ولا نفرتك دماغك بالرصاص.

لا لا هدفع هدفع... بس كفاية خمسه جنيه...



١٠٠ جنيهماينقصوش مليم احمر..

طيب هدفع ٥ وهقسط خمسة...

ها هتدفع ولا نفرغ البارود في دماغك ياراجل يا بخيل؟

«حاضر هدفع... خدوا اللهي يقعوا منكم يا ظلمة وانا اللي الاقيهم يارب يا ظلمة فلوسي.. اه يا قلبي هموت هيجيلي شلل نصفي.» وبعدها سقط الشيخ (سالم) مغمى عليه على الأرض وهو يحلم بالمئة جنيه التي سيجدها عندما تقع من النينجا.

***

وصل رجال (كفر المفتري) إلى منزل (الأسطى حنفي) فقالت (نبوية):

ها يا نينجا لميتو الإتاوة من اهل الحارة؟

ايوة يا ست العمدة كله تمام.

طيب ادي الفلوس للكبيرة.

لا لا يا نبويه.. خلي الفلوس معاكي روحوا يا نينجا اشتروا بويات وادوات النقاشة..

وابدأوا في توضيب شقة الحاج زكي.

تمام يا كبيرة...

وانصرف النينجا لاداء مهمتهم الصعبة التي كلفتهم بها الكبيرة لتبييض





وتوضيب شقة زكي.

***

في الصالة كان (حنفي) يجلس مع أمه (نبوية المفترية)

في ايه يا حنفي يا ولدي مالك.. شكلك مش عاجبني.

لا يا اما ولا حاجة.. بس بقالي كام يوم مش عارف انام على الارض من ساعة الكبيرة

ماشرفت وحياتي اتبهدلت...

اكتم يا واد يا حنفي.. وعايز الكبيرة تنام على الأرض.. انت لسه شباب

والأرض ترم العضم وتخرج الرطوبه من الجته.

يا امي هي لحمة هترم العضم... انا مبقتش قادر استحمل دا حتى اللحاف اللي كان نفسي

فيه أخدته تستغطى بيه.

اللحاف الفيبر الاحمر.. والله يا ولدي اللحاف الفيبر بيدفي زين.

وانتى عرفتي منين يا اما؟

الكبيرة الله يسعدها اعطتهولي استغطى بيه امبارح.. والله يا ولدي زين.

الكبيرة ادتهولك.. وهو كان بتاعها بتوزع فيه يا ناس حرام



عليكم والله.

اخرس يا واد يا حنفي... وقوم شوف الرجاله خلصوا شقة الحاج زكي

ولا لسه وبلاش حديت فارغ ملوش لازمة يا ولدي.

وهنا همس (حنفي) لنفسه:

يعني انا جايبك علشان تقفي للكبيرة يا امي تقومي تقفي ضدي..

منك لله يا عدلات انتي السبب.

***

يا لهووووووووووووي.. صوت صراخ في الحارة...

وهنا فتحت الكبيرة نافذة غرفتها، وتساءلت ماذا يحدث؟

فيه ايه يا ولاد ومين بيصوت على الصبح؟

فردت عليها (أم شوشو):

الحقينا يا كبيرة الواد حمد هرب وساب مراته وعياله والشيخ سالم

المفتري طرد البت زينب وعيالها في الشارع.

«يا بي يا بي على شغل الكفرة واليهود.» وهنا أسرعت الكبيرة تغادر المنزل إلى

بيت الشيخ (سالم)

فوجدته يصرخ في وجه زوجة ابنه:





برا البيت انتى اللي طفشتي ابني عماله تخلفي تخلفي كل شويه... غوري
منك لله.
وهنا قالت الكبيرة:
يا راجل يا مخبول بخلك هو اللي طفش ابنك... نينجا كفر المفتري.
وهنا أتى رجال (النينجا) من خلف الشيخ (سالم) وقالت الكبيرة:
-كتفوة واضربوه بالنار.
حرام عليكي يا كبيرة.. ارحميني انا راجل كبير ومش حمل البهدلة دي.
وانت مش حرام عليك ترمي لحمك في الشارع.. وعيال ابنك.. طفشت ولادك بدل ماتخدهم..
في حضنك ...
لا لا سامحيني يا كبيرة وارحميني.
مفيش رحمة.. طخوه بالنار يا نينجا الكفر وخلصونا منه ومن شره.
لا لا يطخوا مين يا حاجة استني شويه.. حرام عليكم هعمل اللي انتوا عايزينه.





هتكتب الشقة اللي ساكنه فيها زينب باسمها ونص إيراد المحل كل شهر ليها ولعيالها.

لا طخوني احسن بالنار اه.. قلبي قلبي الشلل رجعلي تاني في قلبي.

اضرب النار يا نينجا.

وهنا صرخ الشيخ (سالم): «حاضر موافق موافق... بس سيبوني اعيش انا لسة صغير على الموت.

وعاوز اعيش شبابي يا كفرة.» وبعدها أطلقت سيدات الحارة الزغاريد...

***





العريس

في تمام التاسعة

ذهب صلاح وأمه وأبوه وأخته (نوال) إلى (حارة النبراشي) ليتقدم لطلب يد (نوسة) ولكنهم وجدوا الحارة خالية

من البشر والمحلات والمقاهي مغلقة، فقال الأب:

ايه يا صلاح يا بني انت مودينا حارة اموات ولا ايه؟

مش عارف يا بابا... يمكن نايمين؟

وفي حد يا بني بينام من الساعة تسعة.. دول ولا الكتاكيت...

فقالت نوال:

فيه حاجة غريبة انا خايفة اوووى يا صلاح الحارة فاضيه ليه كدة... ومفهاش صريخ ابن يومين.

فردت الأم:

يمكن جالهم وبا يا بتي... زي حارة عاشور الناجي يعني ملقتش غير حارة

النبراشي وتخطب منها ماحارة الغزول البنات فيها زي القمر بس انت اللي فقري...





يوة يا ماما احنا مش اتكلمنا في الموضوع دا كتير قبل كدة

حاضر يا خويا مش كفاية هتخطب واحدة اسمها نوسه يا موكس نوسه

دا اسم انقرض من ايام اغنية نوسه يا نوسه حلوة يا ننوسه.

خلاص بقى يا ماما ارجوكي... وهنا شاهدوا خيام (نينجا كفر المفتري)

أمام منزل (الأسطى حنفي) وعليها علامات سوداء ومكتوب خطر مميت

احترس من (النينجا) فقالت (نوال):

خطر مميت ايه دا هي الحرب قامت يا بابا وامريكا احتلت الحارة وعملوا معسكرات تخييم في

الحارة ...ولا ايه ؟؟

والله ما انا عارف يا بتي.. يلا يا واد يا صلاح نرجع انا قلبي متوغوش لتكون اسرئيل احتلت

حارة النبراشي.

وهنا رد (صلاح) بضيق:

ايه اللي بتقوله دا يا بابا ويعني اسرئيل ملقتيش غير حارة النبراشي وتحتلها دونًا عن مصر كلها ؟؟

وهنا خرج لهم أحد الرجال بملابسه السوداء ووجهه الملثم





قائلًا بعنف:

انتم مين وعايزين ايه؟.. انطقوا بدل مانطخكم بالنار وملكوش ديه انتم اللي اعتديتم على ارضنا..

ارضكم مين بس يا عم.. هو مش دا بيت الاسطى حنفي السباك..

ايوه تقصد المهندس السباك حنفي ابن ست العمدة.

المهندس السباك... ماشي يا سيدي هو.. احنا عايزين نزوره.

ليه وايه سبب الزيارة اللي في نص الليل دي؟

نص الليل دي الساعة لسه داخله على تسعة يا عم؟

بس دا ميعاد نوم الحارة ممكن تيجوا الصبح باكر.

باكر ايه احنا عايزين الاسطى حنفي...

باكر يا فندي المهندس نايم هو وعيلته دلوقتي... ومينفعش نزعجهم يلا من هنا بدل ما اطخك بالنار.

وهنا رفع الرجل سلاحه، فصرخت (نوال) وأمها وأخذوا يركضون من الحارة

فارين من السلاح الموجه إلى رؤوسهم...

***

في اليوم التالي

ذهبت (نوسة) لإحضار بعض الخضروات من السوق، وهنا سمعت من ينادي عليها فالتفت لتجده





هو بعيونه البنيه ونظارته الطبية يبتسم..

إنه الأستاذ (صلاح) أخو صديقتها (نوال) وأول حب بحياتها...

نوسه يا نوسه مبترديش عليا ليه...

وهنا قالت بخجل:

صلاح ايه اللي جابك هنا دلوقتي احسن حد يشوفني؟

امبارح جيت الحارة ومعايا بابا وماما ولقيت حاجة غريبه اوووي هو ايه اللي بيحصل في الحارة

ومين الناس دي؟؟

وهنا ابتسمت (نوسة) رغمًا عنها قائلة:

دول نينجا كفر المفتري حراس ستي العمدة..

ستك العمدة ونينجا الكفر.. انا مش فاهم حاجة يا نوسة دول منعوني ادخل انا وعيلتي امبارح.

وقالولي اجي باكر..

معلش يا صلاح اصل الحارة كلها بتنام من الساعة تسعة بأمر الكبيرة ستي فتكات..

انا همشي احسن حد يشوفني وتبقى مصيبه..

لا استني هتمشي ايه وهنعمل ايه في موضوعنا؟ ..

موضوع ايه؟..

«انتي بتهزري موضوع حبنا».. وهنا احمر وجهها خجلًا،





وأخفت وجهها وشهقت بفزع..

وفي تلك اللحظة شعر (صلاح) بالقلم ينزل على وجهه، ومن يمسك بملابسه من الخلف قائلًا:

«موضوع ايه يا خويا.. تعالى معايا وانا هوريهولك»... وهنا صرخت (نوسة) وهي ترى أحد رجال

(نينجا كفر المفتري) يمسك (صلاح) من قميصه ويدفعه أمامه مهددًا إياه بالسلاح..

فحاولت أن تتكلم، ولكن نظرة واحدة من عيون رجل (النينجا) أخرستها وجعلتها تبتلع لسانها...

ذهبت (نوسة) خلف (صلاح) ورجل (النينجا) الملثم يجره أمامه مهددًا ...

وكانت تفكر فيما سيحدث لها من جدتها العمدة (نبوية) ومن جدتها الكبيرة ومن أمها وأبيها..

فصرخت بفزع:

يا للمصيبه ماذا سأفعل؟..أخذت تفكر ولكن عقلها لم يهدها إلى حل.

وسمعت صوت رجل (النينجا) يصرخ في وجه (صلاح):

دانت يومك اسود بتعاكس بنت البشمهندس السباك..

فرد (صلاح) وهو يصرخ:



«عيب كدة انا مدرس لغة عربية محترم.» وهنا وجد القلم على قفاه... جعله يخرس ويبتلع الكلمات في فمه.

خرجت (نبوية) من الشقة وهي تتساءل؛ ماذا حدث:

فيه ايه يا نينجا الكفر؟..

الحقي يا ست العمدة.. لقينا بصباص وجاسوس بالحارة بيعاكس الست نوسه بت الباشمهندس.

فصرخت (نبوية):

يا لهوي بصباص وبيعاكس بت ولدي في وجود العمدة نبوية.. هاتوهولي يا رجاله على جوة..

وهنا دفع الرجال (صلاح) إلى الداخل..

وصرخ أحد رجال (النينجا):

دا الجاسوس بتاع امبارح يا ست العمدة اللي لسه بحكيلك عنه..

فنظرت (نبوية) إلى (صلاح) بشك ولم تنطق... ودخلوا جميعًا إلى منزل (الأسطى حنفي)

وهنا خرجت الكبيرة من حجرتها متسائلة:

فيه ايه يا نبويه.. مال النينجا عاملين غاغا على الصبح ليه؟؟

مسكوا جاسوس وبصباص بيعاكس البت نوسه..

نوسه.. وهنا نظرت الكبيرة إلى (صلاح) فكانت هيئته لا توحي





بأنه يعاكس..

فنادت على نوسة التي كانت تبكي بقهر..

«مين دا يا نوسه».. فنظرت (نوسة) إلى الكبيرة برعبٍ قائلة:

دا أستاذ صلاح أخو صاحبتي نوال يا ستي الكبيرة.

وكان عايز منك ايه يا نوسه؟ ..

فلم ترد (نوسة) وهنا اندفع (صلاح) قائلًا:

كنت عاوز اخطبها يا كبيرة.

واللي عاوز يخطب يتحدت في الشارع مع الحريم.. ليه ملهاش اهل تحدتهم ..

يا ولدي ايه الحديث الماسخ دا؟؟

«لا يا حاجة انا جيت امبارح مع امي وابويا والناس دي منعتني»..

وأشار على (النينجا) بملابسهم السوداء.

فرد أحد رجال (النينجا):

صح يا كبيرة البصباص ده جه امبارح بعد نص الليل وكان معاه راجل كبير وحرمتين

بس البيت كان نايم وماقالوش هما عاوزين ايه من البشمهندس حنفي؟؟

فقولنالهم يجوا باكر يا كبيرة.

وهنا أشارت الكبيرة لرجال (النينجا) ليتركوه.. ويخرجوا



لاستكمال شقة الحاج زكي... واعتذرت لــ(صلاح):

معلش يا ولدي بس المفروض متتكلمش مع البت غير لما تكلم اهلها الاول.

هو انا عارف اوصل لحد فيكم يا كبيرة دانتو ولا اسرائيل ومخيمات واسرى حرب هو فيه ايه بالظبط

بيحصل في الحارة؟!

فردت (نبوية):

ماتخدش في بالك يا ولدي ومتزعلش من رجالة النينجا هما كدة دمهم حامي ومبيستحملوش الهوا

على نوسه بت ولدي حنفي...

خلاص يا حاجة حصل خير المهم ايه رأيكم انا أستاذ صلاح باشتغل مدرس عربي في المدرسة الابتدائي

اللي اول حارة الغزول وساكن هناك بالحارة في بيت عيله وعندي شقة تلت اوض وصاله كبيرة

وعاوز اطلب ايد الآنسة نوسه..

وهنا دخلت (عدلات) بغضبٍ وهي تصرخ بغيظ:

لا مش موافقين يا سي الأستاذ معندناش بنات للجواز.. عندك حارة الغزول مليانه بنات روح اتجوز

واحدة منهم..





وهنا قال (صلاح) بحزن:

ليه كدة بس يا حاجة انا شاري نوسه والله اللي انتم عايزينه هنفذه.

«قولتلك لا معندناش بنات للجواز»... وهنا قالت (نوسة) بحزنٍ ومن بين دموعها:

«ليه يا ماما طيب اسمعي صلاح الأول»... ولكنها قاطعتها بغضب:

«اخرسي يا بت وخشي جوه».. وهنا وقفت (نبوية) بغضب، فقالت (نبوية) بغيظ:

انتي اتجننتي ولا ايه يا مرات ابني.. بتاخدي قرار من راسك من غير ماتشوري ولدي ولا تعملي احترام للعمدة ولا الكبيرة في المجلس... يرضيكي يا كبيرة؟..

وهنا صاحت (عدلات) بغضبٍ في وجهها:

«دي بنتي يا حماتي ومش هوديها حارة الغزول.» وهنا وقفت الكبيرة وقامت بضرب (عدلات) بالقلم على وجهها بقوةٍ قائلة:

«لما تكون مرات عمك العمدة والكبيرة في مجلس تبلعي لسانك ومتنطقيش خالص يظهر اني معرفتش اربي ...

غوري اعملي الشاي»... وهنا نظرت (عدلات) إلى أمها بغضبٍ ومن بين دموعها.. وانصرفت..





فقال صلاح بحزن:

مكنش في داعي لكل دا يا كبيرة وانا شاري نوسه بنتكم.. بس محبش اكون سبب اي خلاف في العيله.

فردت فتكات:

«انت ملكش دخل يا ولدي الغلط عندنا احنا».. وهنا نظرت إلى (نوسة) قائلة:

- خشي يا بت جوه ملهاش عوزة الوقفة دي..

فردت (نبوية):

عندك حق يا كبيرة والله ملوش عوزة قعدة البت دي كدة...

بس يا كبيرة مش الأصول أبوها يكون موجود..

ايوة يا نبوية احنا هنشرب الشاي مع الأستاذ صلاح ونتعرف عليه ومش هنتكلم

في حاجة غير لما ابوها يكون موجود وأهل الأستاذ هننتظرهم يوم الخميس يتغدوا معانا الساعة ٢ الظهر.

زين يا كبيرة.

وهنا تنحنح (صلاح) قائلًا:

الساعة اتنين مش بدري يا كبيرة اووي على ميعاد غدا.. متخليها الساعة سته..

فردت الكبيرة:





سته ايه يا ولدي دا ميعاد العشا وبعدها بندخل على السرير للنوم.

انتوا بتناموا من سته.. في الحارة؟!..

لا يا ولدي بعد صلاة العشا..

فرد (صلاح):

طيب معلش ممكن نلغي الغدا دا ونيجي بعد صلاة المغرب انا والعيلة يكونوا صحيوا من النوم..

فردت (نبوية):

ايه اللي بتقولوا دا يا صلاح يا ولدي بتكسر كلمة الكبيرة؟ ...

لا لا يا ست العمدة وانا اقدر.. انا هكون هنا من النجمة الساعة واحدة... بس يارب أمي تعرف تصحى

اصلها بتقوم العصر هي ونوال... ربنا يستر يارب ويعدي اليوم على خير.

وهنا دخلت (عدلات) وهي تحمل صينية الشاي وتنظر إلى (صلاح) بغيظٍ وحاول هو تلطيف الجو قائلًا:

انا بعتذر يا حماتي على اللي حصل انا مكنتش اقصد... وهنا قاطعته الكبيرة:

لسه يا ولدي بدري على الكلام دا.. واحنا لسه ماخدناش قرار ولا شاورنا ابوها في الموضوع..

فابتسمت (عدلات) بشماته وهي تبتسم:





اشرب اشرب يا سي الأستاذ الشاي.. احسن تتأخر على مدرستك وتلاميذك.

فقالت (نبوية) بترحاب:

اتفضل يا ولدي اشرب الشاي ويوم الخميس نتحدت ان شاء الله واللي فيه الخير يقدمه ربنا..

فهز (صلاح) رأسه بحيرةٍ، فهو لا يعرف هل هم موافقون به أم لا؟... فهم عائله متناقضة حقًّا..

ولكنه مجبر على تحملهم وتحمل موعدهم من أجل عيون حبيبته... نوسه.

***

في حجرة نوم (عـدلات) كانت تجلس (فتكات) الكبيرة وبجوارها (نبوية) عمدة (كفر المفتري)... ويتغطيان باللحاف الفيبر الأحمر ويتحدثان بود، قالت (نبوية) بلهفة:

ايه رأيك يا كبيرة في صلاح المدرس شكله شاري البت ورايدها؟..

عندك حق يا نبوية الواد شكله رايد البت والبت نوسه كمان رايداه بس في مشكله يا عمدة كفر المفتري.

مشكلة اية يا كبيرة.. اوعي تقولي انه من حارة الغزول والكلام اللي لا يودي ولا يجيب دا.. زي بتك المخبولة.



وانا عقلي صغير اياك يا نبوية كيف عدلات المخبوله... لا بس انا شايفة انهم مش مناسبين لبعض..

مش مناسبين لبعض كيف بس يا كبيرة.. دا الواد شكله صغير لسه في العشرينات والبت ١٩ سنه يعني مناسبين في السن ..

انا مش بتكلم على السن يا نبوية بتكلم على التعليم.. البت نوسه معهاش إلا شهادة الدبلوم والاستاذ صلاح خريج جامعة ومثقف ومتنور ومش هيعرفوا يتواصلوا مع بعض بعد مازهوة الحب تروح ومش بعيد يعايرها بالدبلوم.. وتعيش في عذاب ونكد.. ومهانه.

بس نوسة حلوة يا كبيرة ودا يشفعلها..

لا يا نبوية عمر الجمال ميشفع ولا عمره دايم ابدًا ..

عندك حق يا كبيرة في كل كلمة قولتيها..

وهنا نادت الكبيرة على (نوسة) بصوتٍ عالٍ:

نوسه بت يا نوسه ..

وهنا دخلت (نوسه) إلى الغرفة وخلفها (عدلات) التي كانت تريد أن تعرف فيم كانت أمها وحماتها يتحدثان فيه ولكنها أطلقت صرخةً عالية... وكادت تسقط فاقدة الوعي من هول ما رأت أمامها..

فلقد رأت أمها وحماتها يجلسان على السرير وعلى مفرشها ودرابيتها الحمراء..



ويتدفيان بالحاف الفيبر الأحمر الذي اشتراه زوجها ليغيظها، ولكنه لم يلحق.. أن يلمسه بيديه.

وهنا قالت الكبيرة بغضب:

بتصرخي ليه يا عدلات فيه اية قرصك تعبان ولا ايه؟

«لا يا كبيرة قرصتني حية».. وبعدها تركتهما ورحلت وهي تدعو على زوجها (حنفي) فهو السبب فيما يحدث لها وما تفعله الكبيرة معها.. فلولا ما فعله ما كانت أرسلت في طلبها، ولكنه هو السبب..

قالت الكبيرة، وهي تنظر إلى (نوسة):

اقعدي يا نوسة عايزين نتكلم معاكي انا وستك العمدة.

اتفضلي يا كبيرة انا تحت أمركم.

ايه رأيك في الأستاذ صلاح المدرس؟

وهنا نظرت (نوسه) للأرض ولم ترد.. فابتسمت (نبوية):

«البت خجلانه يا كبيرة وشكلها رايـداه وهو رايدها زي ماخبرتك.».. وهنا نظرت لها الكبيرة بضيقٍ وقالت:

بس انا مش موافقة يا نوسه بأستاذ صلاح.

ليه يا كبيرة صلاح عريس كويس وميترفضتش؟

لا يا بتي بس انتم مش نفس المستوى التعليمي.. هو خريج جامعة وانتي دبلوم.

نصيبي يا كبيرة وامي رفضت تدخلني ثانوية عامة مع اني كنت



جايبة مجموع كبير في اعدادية وقالتلي

انتي آخرتك بيت جوزك بلا تعليم بلا هباب.

امك دي منها لله يا بتي وحسابها معايا كبير... ضيعت مستقبلك وهي فاضية غير للجمعية المحروقه

بتاعتها اللي لاحسه دماغها...

طيب يا كبيرة وهو التعليم هيفرق في ايه؟.. احنا بنحب بعض انا وصلاح من سنين وهو راضي بيا وبالدبلوم.

«بصي يا بتي صلاح دلوقتي سكينة الحب سرقاه بعد سنه ولا اتنين بعد الجواز الحب هيهدا

ومش هيبقى قدامه غير اولاده وهيكون عايز يعلمهم احسن تعليم ويمكن يدخلهم مدارس لغات

وانتي لا هتعرفي تذاكري لهم ولا تهببي.. وقتها يا بتي هيحس بفرق بينك وبينه وهيتمنى انه يكون اتجوز واحدة متعلمة تعليم عالي..

وغير دا يا نوسه الاستاذ صلاح شكله متعلم ومتنور وبيحب القراية وانتي ملكيش غير في الطبيخ وقاعدة نسوان الحارة مع امك الله يسامحها مينفعش يا بتي لا هتقدروا تتكلموا مع بعض ولا تتشاوروا

وهو بيعاملك على انه احسن منك.. الجواز مش حب بس يا





نوسه يا بنتي في حاجات كتير لازم

نكون حاسبينها صح ويكون في تكافؤ» وهنا نظرت (نبوية) إلى (نوسة) فوجدتها تبكي بحرقة

من كلام الكبيرة... فقالت بهدوء:

الكبيرة عندها حق يا نوسة في كل الكلام اللي قالته.. ولو انتي عايزاه يا بتي يبقى تكملي علامك.

وهنا التفتت (نوسة) إليها بلهفةٍ قائلة:

ايوة يا ستي رايداه.. بس هكمل علامي ازاي بس مش فاهمة؟...

هتدخلي الجامعة المفتوحة يا بتي وتكملي علامك علشان ميبقاش صلاح احسن منك وتقدروا تتواصلوا وتتفاهموا مع بعض.

ازاي يا ستي؟.. امي استحالة توافق والمصاريف وانتى عارفة ابويا مش حمل مصاريف جامعة.

ملكيش دعوة بامك.. الكبيرة موجودة ومش هتقدر تكسرلها كلمة والفلوس متشليش همها.

انا اللي متكفله بيها لغاية ماتتخرجي يا نوسة من الجامعة وهي الفلوس والأرض اللي حيلتي هتكون لمين

يا بتي غير لابوكي؟ ..

هو احنا عندنا ارض يا ستي العمدة وفلوس.

اومال يا بتي.. بس ابوكي هو اللي فقري وكاره كفر المفتري





ورافض يعيش فيه هنقول ايه واد وش فقر .

وهنا ابتسمت الكبيرة وهي تقول:

هو يا نبوية اللي وش فقر ولا انتي اللي مفترية كرهتيه في الكفر وناسه.. خلتية هج على مصر ورفض يعيش فيه.

وهنا ثارت (نبوية):

انا مفتريه يا كبيرة انا كنت بربيه علشان يطلع راجل صح.. بخليه ينام على الأرض ويصوم طول اليوم

ميكلش الا نباتي.. كنت عايزاه زي العيال الصغار في الصين البوذيين في التبت القرع دول يا كبيرة كان نفسي

يطلع زيهم ويكون نينجا واعر.. بس الواد كره الكفر والنينجا وهرب.

تبت ايه يا مخبولة وبوذة مين ده ؟؟.. انتي اتخبلتي يا نبوية بقى عايزه ولدك يبقى نينجا دا ناقص تخليه

يطلع يعمل كارتون مع رشدان.

ومالهم النينجا يا كبيرة ليهم شنه ورنه مشهورين وبيطلعوا في التلفزيون وكل العيال بتحبهم

ومين ميحبش سلاحف النينجا دانا لسه لغاية اليوم بتفرج عليهم وبالذات ميكل انجلو ...

دا حتى شبه حنفي ابني وكان نفسي اسميه ميكل انجلوا بس



المرحوم الله يسامحه رفض وكان عاوز يسميه
دونتلو وبيقولي اسم جبنه طعمها حلو بس انا رفضت وصممت على رأيي والآخر سمناه اسم وسط
بين ميكل انجلوا ودونتلو.. سمناه حنفي...
بقى حنفي يا نبوية قريب بين دونتلو وميكيلو دا والله انتي كبرتي وخرفتي يا عمدة المفتري.
وهنا ضحكت (نوسه) رغمًا عنها قائلة:
طيب متسيبكم من جو الكرتون دا يا ستي العمدة انتي والكبيرة وشوفولي حل في موضوعي.
موضوعك محلول يا نوسة متعمليهاش غنوة..قولنا هتدخلي الجامعة المفتوحة ولما تخلصي تبقي تتجوزي
وانا هستنا اربع خمس سنين يا ستي؟
ومالك ملهوفة على الجواز كدة ليه يا بت.. ابقى اتنيلي اتخطبي وبعد كده الجواز.. وغوري عايزة اتكلم
مع الكبيرة في موضوع مهم اطلعي برا يلا..
وهنا خرجت (نوسه) وهي تطير من الفرح والسعادة فأخيرًا ستتزوج بحبيبها (صلاح)
ولكن هل سيوافق على دخولها الجامعة المفتوحة..





في حارة الغزول

وفي منزل الأستاذ (صلاح) وعائلته؛ كانت الأم تقف بغضبٍ تنظر إلى ابنها الوحيد (صلاح) بغيظ:

بقى عايزني أصحى من الفجر علشان نروح حارة المجانين دي يا صلاح؟!

فجر ايه يا ماما بس دي الساعة ٢ الظهر هما بيتغدوا هناك كدة.

ليه وانا هروح كدة مش في ترتيبات يا بني قبلها ست سبع ساعات.

ترتيبات ايه يا ماما هو انتي العروسة.. احنا معزومين على الغدا مش على الفرح.

من اولها هتفضل حارة النبراشي على حارتك اللي اتربيت فيها يا صلاح؟

انا قولت حاجة بس وتفضيل ايه يا ماما انا بقول انك زي القمر كدة يا حاجة ومش محتاجة ترتيبات.

عايزني اروح حارة الأعداء بالمنظر دا.. ليه عايز نفوسة تاكل وشي دانا لازم اروح على سنجة عشرة

ومتلمعة يا واد.. داحنا هنكون واجهة الحارة (حاروة الغزول



من غير فيبر ولا يحزنون)

وبعدها أطلقت ضحكةً عاليةً، وهنا نظر لها (صلاح) بقلق:

ابوس ايدك يا امي سيبك من اللي في دماغك.. وبلاش موضوع الفيبر دا وخلي الليله تعدي على خير.

عارف يا صلاح يا اخويا.. امك وافقت تروح حارة النبراشي ليه ليه يا نوال هانم؟؟

علشان تشوف اللحاف الفيبر اللي عم حنفي اشتراه وتصوره لخالتي نفوثة زعيمة الحارة ..

الكلام دا حقيقي يا ماما؟.. الله يخليكي متبوظيش الجوازة انتى عارفة اني بحب نوسه ومش هتجوز غيرها.

والله البت دي عملالك عمل وخلتك تحبها كدة ومالهم بنات حارة الغزول يا ناري يا فارستي

بقى يا واد تروح تجبلنا عروسة من حارة النبراشي.

«احنا مش هنخلص من الموضوع دا يا ماما انا زهقت.»..وتركها (صلاح) ورحل مغادرًا المنزل

وأخذت الأم تنادي عليه بصوتٍ عالٍ، ولكنه لم يلتفت إليها وغادر المنزل ..

فنظر لها الزوج بغضب:

انتى مش هترتاحي غير لما ابنك يطفش من البيت ومنعرفلهوش





مكان يا فوزية.. مالك انتي متسبيه يتجوز
اللي عايزها هو انتي اللي هتتجوزي يا وليه؟!.. حارة النبراشي ولا حارة الشياطين الزرق..
انا خايفه على مصلحته يا ربيع وبنات حارة النبراشي وحشين ودمهم تقيل ونكديين..
فردت (نوال):
حرام عليكي يا ماما دي نوسة زي القمر ودمها خفيف وزي السكر وانتي بتحبيها من زمان.
ايوة بحبها لكن دي من حارة الأعداء يا بنتي وفي بينا حرب.
أعداء ايه بس يا ماما والحرب انتهت من سنين؟.. كبري دماغك وسيبك من الكلام الفارغ دا ومن كلام خالتي نفوثة المجنونة دي بدل متخسري ابنك للأبد وشوفي مصلحتك فين واعمليها.
ايوة يا نوال يا بنتي قوليلها وفهميها.. ربنا يكملك بعقلك يارب ويرزقك بابن الحلال اللي يسعدك
وهنا نظرت لهم الأم بغيظٍ ولم تنطق..

***



الفصل التاسع

صندوق الإعانة

في منزل (الأسطى حنفي السباك) وبغرفة نومه كانت الكبيرة (فتكات) و(نبوية المفترية) عمدة (كفر المفتري)

يجلسان على سرير (عدلات) وعلى مفرشها الأحمر ويتغطيان باللحاف الفيبر الأحمر.. لحاف (حنفي) الذي

لم يستخدمه قط..

فقالت (نبوية) بغضب:

شوفتي يا كبيرة حال الناس عامل ازاي؟؟

عايشين ولا اليهود ولا كفار قريش.. بقي الراجل زكي بيته يولع والنار تاكل كل شيء ومحدش

يفكر يساعده وبالعافية يدفعوا التبرعات خايفين من السلاح.

عندك حق يا نبوية الناس خلاص كل واحد بيقول نفسي نفسي ومحدش بقى يسأل عن حد.. دانتى

مش بعيد تلاقي بيت جعان نام من غير عشا والبيت اللي جنبه راميين الأكل في الزباله من الزيادة

والافترى وميفكروش في الجار اللي نام هو وعياله من غير





عشا.. خلاص القيامه هتقوم يا عمدة كفر المفتري.

عارفة يا كبيرة انا عندي بالكفر مفيش بيت ينام من غير عشا ولا ينقصه شيء.. عاملين صندوق صغير اسمه صندوق اعانة الكفر وكل بيت لازم كل اول شهر يحط مبلغ بسيط فيه عشرين جنيه والصندوق

ما بيتفتح أبدًا إلا وقت الحاجة..

وايه هو وقت الحاجة يا نبوية..؟؟

هقولك وقت الحاجة يا كبيرة لما تحصل مصيبه لأي بيت بالكفر يعني بيت يولع أو يقع او حد يموت ولا واحد يمرض ويحتاج علاج كتير أو عملية.. أو عروسة يتيمه محتاجة شوار أو أهلها غلابه مش عارفين

يستروها يقوم مسؤول الصندوق يفتحه ويعطي اللي فيه للمحتاج من أهالي الكفر.. مهو احنا

لازم نقف جنب بعض وقت الشدة بس المصايب والبلاوي بتيجي مرة واحدة

ومحدش بيكون عامل حسابها علشان كدة عملنا صندوق الإعانة والإغاثة.

والله يا نبوية انتي بتعرفي تفكري وفكرة زينه صندوق الإعانة دا.. لو اتعمل في كل شارع فعلًا لو حصل لأي حد مصيبه في أي





وقت هيلاقي اللي يقف جنبه ويساعده ولازم الناس تحس ببعض.. احنا مش عايشين كيف اليهود مع بعض..

داحنا بقينا أوحش من اليهود يا كبيرة والله.. لا الأم ولا الأب بقيوا يسألوا عن أولادهم ولا يهتموا بيهم بعد الجواز ولا العيال بقيت عارفة قرايبها لا اعمام ولا اخوال ولا الدنيا بقى فيها خير من الأساس.

صدقتي يا عمدة المفتري.. دانا بتي عدلات بقالها سنين مجتش تزور النجع ولا تسأل عن قرايبنا هناك فعلًا

القيامة هتقوم خلاص يا ولاد.. بس عجبتني الفكرة تسلم دماغك يا نبوية بس قوليلي مين اللي بيجمع الفلوس من الأهالي وكل الناس بتدفع؟

النينجا يا كبيرة هما اللي بيجمعو الاشتراكات كل شهر من كل بيت بالكفر واللي مبيدفعش

النينجا بتعمل معاه الواجب.. دول رجالة نينجا المفتري نينجا صح.. وقت الجد تلاقيهم رجاله

ووقت الهزل تلاقيهم بخ.

عفارم عليهم والله رجاله نينجا صح.. احنا هنتوكل على الله وهنعمل صندوق الإعانة بالحارة علشان

لو حصلت مصيبه لأي بيت بالحارة يلاقوا اللي يعينهم على



بلوتهم محدش ضامن تقلب

الزمن والدنيا مش دايمة لحد.. يوم فوق ويوم تحت..

هو دا الكلام يا كبيرة يسلم لسانك.. أنا عرفت ان عدلات عندها اجتماع مع ستات الحارة في بيت واحدة من ستات الحارة.

والله وبتتصرفي من دماغك يا عدلات وبتعملي اجتماعات والكبيرة موجودة بالحارة مهو خلاص

القيامة هتقوم يا ولاد.. مفيش احترام للكبيرة همي يا نبوية بينا...

على فين يا كبيرة؟..

على الاجتماع يا عمدة كفر المفتري..

***

في إحدى الحجرات الصغيرة فوق أحد الأبنية جلسا يتحدثان إنه حمد وأخاه الصغير هاشم طالب كلية الطب

الذي هرب من منزل أبيه الشيخ (سالم) البخيل ليكمل تعليمه .

انت بتقول ايه يا حمد؟.. هربت من بيت ابوك انت اتجننت يا اخويا؟

اتجننت الله يسامحك يا هاشم.. مانت هربت انت كمان وخلصت من ابوك وبخله يعنى انت كمان مجنون؟..

لا متقارنش نفسك بيا.. انا ماورييش عيال ولا زوجة ومسؤوليه أنا هربت بحالي يا حمد فرق كبير..



مفكرتش في زينب مراتك وعيالك ابوك هيعمل فيهم ايه؟؟
يمكن قلبه يحن ويصرف عليهم.
وهنا ضحك (هاشم) رغمًا عنه:
قلبه يحن هو مين دا؟... الشيخ سالم اللي بيموت على القرش يا حمد. يظهر إنك بتضحك على نفسك.
وكذبت كذبه وعايز تصدقها.. أبوك قلبه عمره مابيحن غير للفلوس
كل دا يا هاشم علشان بقولك اقعد معاك وادور على شغل.. خلاص انا همشي وهريحك يا اخويا.
عيب الكلام دا يا حمد انت اخويا الكبير واشيلك فوق راسي.. بس صعبان عليا العيال
وزينب ابوك يبهدلهم ويرميهم في الشارع.
مش معقول يا هاشم ابوك يعمل كدة ويرمي زينب والعيال في الشارع.
ابوك لو قدر يبيعهم هيبيعهم يا حمد.. ارجع يا خويا لمراتك وعيالك واقف لابوك هو معندوش
حد غيرك دلوقتي واشرط عليه يديك يوميه وبلاش شغل السخرة دا وبلقمتك عيب انت راجل طويل عريض.
وياريتها لقمه عدله يا هاشم الا فول وطعميه لما حرق قلبنا





وقلب العيال.

ربنا يهديه يا حمد معلش استحمل علشان عيالك انت ملكش حد غيرهم وارجع لبيتك وعيالك

واتكلم معاه جامد.

وهنا نظر (حمد) إلى أخيه الصغير طالب كليه الطب لقد انخفض وزنه كثيرًا وذبل لونه ووجه أصفر

ومرهق من العمل مع المذاكرة، ولكنه يعترف في نفسه بأنه معجب به، وتمنى لو فعل مثله من سنين وقبل أن يتزوج

من (زينب) وينجب كل هؤلاء الأطفال.. يا ليته هرب من أبيه ومن بخله من زمن...

وهنا قال (هاشم):

هتعمل ايه يا حمد ربنا يهديك يا اخويا؟

ولكن (حمد) لم يرد على أخيه وأخذ يفكر فيما سيفعله..

وهنا ابتسم (حمد) بمكرٍ هامسًا:

انت اللى خلتني اعمل كدة يا شيخ سالم.. وربنا يسامحنى بس هو اللي شايف وعالم بحالي.

***



في شقة أم شوشو

كان اجتماع نسوة (حارة النبراشي) بعد احتراق بيت (أم إمام) جلست (عدلات) ترتدي ثوبًا أسودًا

فضفاضًا وطرحة سوداء وتربط رأسها بإيشارب أسود، فلقد كانت تشعر بالصداع والألم سيفجر دماغها.

وكانت تخشى أن تعرف نسوة الحارة بموضوع عريس ابنتها من حارة الأعداء (حارة الغزول)

ستصبح أضحوكة الحارة لسنوات، وستفقد هيبتها وزعامتها التى استمرت لسنواتٍ طويلة..

كانت نسوة الحارة يجلسن يتحدثن، فقالت (فكيهه):

سمعتم آخر أخبار حارة الغزول يا ستات؟

فردوا بصوتٍ واحد:

خير يا فكيهه حصل ايه ؟؟

نفوثه العموشه بتقول هتلقي تصريح على الحارة انهاردة.

تصريح ايه دا يا فكيهه هي فاكره نفسها رئيسة وزرا ولا ايه؟.. يا ناري البنت دي عايزة تتربى.

وبخصوص ايه يا فكيهه البصريح ده؟



بصريح ايه يا زنوبه؟.. بقولك تصريح تصريح انتي مبتسمعيش الأخبار ولا ايه مفيش ثقافة عامة؟

ولا بتقري خالص جاهله ...

لا انتي اللي بتعرفي تقري يا ام شوشو.

اومال يا زنوبه.. انا بتفرج على الصور يا حبيبتي وبعرف الخبر من شكله ليه انا جاهله زيك انا معايا كجي توو

وطلعت من اولى ابتدائي ومتعلمة.. مش جاهلة ومعرفش افك الخط.

بقى انا جاهله يا ام شوشو الله يسامحك.. اصل اللي ميعرفش يقول عدس.

عدس عدس ايه يا زنوبه؟.. انتى هتتريقي ولا ايه؟؟

وهنا تدخلت (عدلات) هي تشعر بالتوتر والخوف من تصريح (نفوثه) ربما كان بسبب (صلاح) عريس ابنتها..

من يدري؟.. فقالت:

فيه ايه يا زنوبه وانتي يا ام شوشو مالكم بس عاملين زي القط والفار ليه؟؟

احنا مش ناقصين خناق.. عايزين نعرف نفوثة بتخطط لإيه بالظبط؟.. احنا في وقت حرب.

يا ناري كنا رحنا يا ستات ورناها مقامها بس الواحد خايف من



النينجا اللي حماتك جيباهم معاها يا اختى داحنا ولا معسكرات الجيش واسرائيل الواحد مبقاش عارف يتحرك ولا ياخد راحتة في الحارة دي منعتنا نعقد قدام البيوت نتهوى ونقزقز لب.

صدقتي يا ام حسين دول لامين العيال وبيدربوهم على القتال تقولش هيدخلوا حرب.

خليهم يدربوا العيال علشان نبعتهم يخطفوا عيال حارة الغزول وينتقملنا من نفوثة وعيالها.

وهنا دخلت الكبيرة ومعاها حراسها الملثمين بالأسود وبجوارها نبوية عمدة (كفر المفتري ميقدرش عليه

الا القوي) وخلفها رجال النينجا الملثمين بملابسهم السوداء الفضفاضة الواسعة، فقالت الكبيرة:

وكمان هتعلموا عيالكم الخطف والسرقة بدل متحفظوهم قرآن ولا تعلموهم رياضة مفيدة

ويقولوا الجريمة انتشرت ليه؟.. علشان في ستات زيكم لسه عايشن في البلد بيخلفو ويرمو على الشارع.

وهنا أخذت النساء تصرخ بفزع:

يا لهووووي الكبيرة...

«همي يا رئيفة ربطيلي الحريم دول بحبل غسيل.».. وهنا صرخت السيدات وقالت (عدلات) بفزع:



ايه يا كبيرة ليه بس هما معيز هتربطيهم ميصحش كدة؟

وهنا نظرت لها الكبيرة بغيظٍ، ثم قالت:

«ربطولي كل الحريم الموجودة ومتسيبوش حد واصل واللي تنطق اضربيها بالنار في رجلها يا رئيفه خليها يصبها شلل مؤقت.».. وبعدها رحلت وهي تكمل وتضغط على حروف كلماتها:

متسبيش حد واصل ربطيهم كلاتهم وهاتيهملي في نص الحارة.. لما نشوف هنتصرف معاهم كيف..

مهملين بيتهم وعيالهم وعايزين يروحوا يحاربو ويخطفوا العيال؟؟

وهنا أخذت النساء تصيح بغضبٍ ولكنهن لم يستطعن الإفلات من أيدي نساء الكبيرة ومن (نينجا كفر المفتري) الأقوياء وأيديهم الباطشة.

وهنا قالت النساء بصوتٍ عالٍ:

منك لله يا عدلات انتي وجوزك ولحافه الاحمر.. الكبيرة بهدلتنا وخلت رقبتنا اد السمسمه

وهنا نظرت لهن (عدلات) بغيظ ولم تتكلم، فهي من جلبت أمها من الصعيد لتساعدها ولكنها بدلًا من مساعدتها والوقوف لزوجها؛ وقفت ضدها هي وابنتها



فقالت (عدلات) بغيظ:

منك لله يا حنفي اشوف فيك يوم ...

وبعد تربيط جميع النسوة من أيديهن بالحبال؛ ساروا في صفٍّ واحد وكأنهن أسرى حرب وتم أسرهم

من قبل الأعداء... كانت (رئيفة) تدفعهم بقوةٍ وهي ترفع السلاح عاليًا مهددة..

***



في منتصف حارة النبراشي

وقفت نساء الحارة وأيديهم مربطة بحبل الغسيل صفوفًا، وجلست الكبيرة و(نبوية) عمدة (كفر المفتري) على المقاعد في مواجهتهن ..

ووقف رجال الحارة وأطفالها يشاهدون ما يحدث باستمتاع وحال بينهم وبين التدخل (نينجا كفر المفتري)

فوقفوا لهم بأسلحتهم ..

وهنا قالت الكبيرة بصوتٍ عالٍ:

يعني يا ست انتي وهي سايبن ولادكم وبيوتكم ورايحين تخطفوا العيال الصغيرة؟..

وهنا قاطعتها (نحمده):

دا كلام يا كبيرة وقت غضب.. واحنا هنروح نخطف بجد سامحينا يا كبيرة الله يباركلك عندي عيال عايزة اربيها.

ولسه فاكرة عيالك يا نحمدو دلوقتي ماانتي رمياهم في الشارع زي المساليب لاهدوم نضيفة لابسنها

ولا بياكلو زين ودايرة مع الستات اللي دماغها فاضية.



وهنا قالت (عدلات):

لا يا كبيرة كدة كتير.. متقوليش علينا كدة دي (جمعية النبراشي) لحل المشكلات العائليه والخلافات الزوجية.

وانا بنتك ومن لحمك زعيمتها يا امي.. المفروض تقفي جنبي وتسانديني مش تقفي ضدي.

اقف جنبك يا بتي لما تكوني على حق مش على باطل وهروح من ربي فين يوم الحساب يا عدلات.. انا انهاردة عرفت إني معرفتش اربي يا عدلات.. وكمان بتحلي المشكلات طيب حلي مشكلة بتك الاول..

ومشكلة جوزك وحلي مشاكلك وبعدين حلي مشاكل الناس يا موكوسه .

هو حنفي السبب هو ولحافة الاحمر الله يسامحه.

اخرسي يا بت حسابك معايا عسير.. وبعدها وقفت الكبيرة تاركة كل شيء وقالت لنبوية..

اتصرفي يا عمدة كفر المفتري كيف ماكنتي هتتصرفي بالكفر مع الحريم.

وهنا ابتسمت (نبوية) وهي تنظر إلى عدلات زوجة ابنها الوحيد قائلة لرجال (النينجا):

نينجا كفر المفتري اجمع هنا...





تمام يا ست العمدة.

عايزاكم تاخدوا من كل ست من الواقفين دول كل دهبها والفلوس اللي شيلاها في البيت من ورا جوزها والفلوس دي هتبقى تبرعات لصندوق الإعانة اللي هنعمله للحارة..

وهنا صرخت السيدات بفزعٍ قائلات:

-بتقولي ايه يا ست العمدة دهب مين وفلوس مين؟!..

انتم مش خايفين على الحارة وعاملين جمعية لحل مشكلاتها وقلبكم على الناس يبقى انتم اول ناس لازم

تتبرع لصندوق الإعانة يا حريم مش لاقيه حد يحكمها.

احنا مش موافقين يا مرات عمي.

«نينجا الكفر اللي مش هتوافق تنضرب بالنار في رجلها علشان تتشل بس مش عايزنها تموت احنا عندنا

ولايه يا رجاله ومش عاوزين ناخد ذنـوب.» وهنا تركتهم ورحلت خلف الكبيرة وهي تكمل:

هموا يا رجاله عندنا عزومة باكر لعريس ولد بتي الاستاذ صلاح وعاوزين نجهز الغدا للرجاله وكل

اهل الحارة معزومين ..

أخذت النساء تستنجد بأحد لينجدهن ويقف بجانبهن، ولكن لم تجد أي واحدة أحدًا يساعدها...



حتى أزواجهن خافوا التدخل من السلاح الموجه إلى رؤوسهم ...

كانوا يشعرون بالخوف وفي نفس الوقت بالفرح، فلقد خلصتهم (نبوية) من انشغال زوجاتهن عنهن وعن بيوتهن

وأطفالهن بتلك الجمعية التي تدعوا إلى أن تكون المرأة أقوى من الرجل وشعارهم الغبي

« الست الفتوة تتشال في القلب من جوة «

فأخيرًا انتقمت لهم الكبيرة وعمدة الكفر، ولكنهم شعروا بالغضب بعد أن عرفوا بموضوع صندوق الإعانة

التي فرضته عليهم، والعشرين جنيهًا التي الزمتهم بدفعها كل أول شهر لذلك الصندوق المزعوم..

صندوق الإعانة...

***

إنه صباح يوم الخميس

استيقظت كل النساء في بيت (الأسطى حنفي) من الفجر ليعدن طعام الغذاء للعريس وأهله.. إلا (عدلات) فلم تستيقظ بعد.

فلقد تركت لها حماتها غرفة (نوسه) لتنام فيها هي وزوجها، وكانت تنام هي بغرفة نومها مع الكبيرة بعد أن تحسنت علاقتهما في الفترة الأخيرة،





وهنا أخذ (حنفي) يهزها بقوة حتى كادت تسقط من فوق السرير النحاسي:

قومي يا عدلات اخلصي علشان تجهزي الغدا للضيوف.

اتلم يا حنفي ونام ضيوف ايه.. انا مش موافقة على الجوازة دي من الاساس.

لمي الدور يا عدلات احسن انا سامع صوت الكبيرة هي وامي العمدة في الصالة بيسألوا عنك

ومشافوش الغويشه اللي مخبياها تحت السرير.

وهنا قامت (عدلات) مسرعة من على الفراش ورفعت (المرتبة) لتطمئن على (غويشتها) الذهب التي استطاعت

أن تخفيها من (نينجا كفر المفتري) أمس بعد أن أخذوا (حلقها ودبلتها)...

فقالت (عدلات) بتوتر:

وطي صوتك يا حنفي احسن حد يسمعك يا راجل.. دي الغويشه هي اللي بقيالي بعد الدهب اللي الكبيرة خلتني اتبرع بيه بالغصب للجمعية.

وهي مش دي جمعيتك يا ريسه ..

اسكت يا حنفي وبلاش مشاكل على الصبح.. انا دماغي مصدعة ومش ناقصاك انت كمان.



طيب لمي الدور وقومي جهزي الغدا للضيوف خلي اليوم يعدي على خير.

حاضر حاضر يا خويا.. بس اياك يا حنفي تجيب سيرة الغويشه للكبيرة او مرات عمي العمدة.

خلاص يا عدلات مش هجيب سيرة قومي اخلصي مش عاوزين مشاكل وكمان امي مسافرة بكرة وعايزة تخلص من الموضوع.

يلا مع السلامة عقبال الكبيرة يارب لما تسافر.

بتقولي حاجة يا عدلات؟

لا أبدًا يا حنفي يا حبيبي بقول هقوم اجهز الغدا.. وخرجت عدلات مسرعة الى المطبخ..

وتركت (حنفي) يضحك بسخرية هامسًا لنفسه:

انتي اللي عملتي فينا كدة يا عدلات كنتي سبتيني اتغطى باللحاف الاحمر

وهو احنا هنعيش كام مرة الله يسامحك.. هي ايام ونقابل وجه كريم وهي من امتى الدنيا بقيا

لحد منعيش ونستمتع باللي معانا.. لكن مين يفهم اهو فضلتي تحافظي عليه ومش عايزة حد يلمسه

وجه حد تاني اتمتع بيه وبوظه ...

وهنا سمع صراخ (عدلات) المتواصل، فضحك وهو يهز





رأسه:» يظهر الكبيرة ربنا افتكرها... وهتسيبلي اللحاف الاحمر استغطى بيه يافرج الله.. انا عارف ان ربنا كبير.

***



النهاية

وقفت (عدلات) تصرخ بهستريا وهي ترى النساء يخرجون أطباقها الصيني من النيش ويضعونها على الأرض، ويخرجون العديد من كاسات الماء التي تكنزها منذ زواجها ولم تخرج طبقًا صينيًّا واحدًا أو كأس ماءٍ لتشرب فيه،

فصرخت فيهن (عدلات):

يا لهووووووى بتعملي ايه؟.. انتي وهي بالصيني بتاعي وكاساتي ومين اذنلكم تفتحوا النيش؟!!

فردت (رئيفة):

دي أوامر الكبيرة يا عدلات اومال هنحضر الاكل للضيوف في ايه؟..

يا لهوووي باطباقي الصيني ونيشي اللي محافظة عليه من اول ما اتجوزت وعمري ما استخدمت طبق يا كافره.. تيجوا تطلعوه انتم بكل سهوله علشان تحضروا فيه الاكل لناس من حارة الغزول من حارة الأعداء يا لهوي قلبي هيقف هموت يا ناس.

وهنا ردت (نوسه) بغضب:





وفيها ايه يا ماما علشان نتشرف أدام صلاح وأهله.

اخرسي يا بت وغوري من وشي دا نيشي والاطباق بتاعتي تطلعوها كده بسهوله وافرض اتكسر هعمل ايه؟؟ هينفعني سي صلاح بتاعك يا حبيبتي.

متخافيش يا عدلات مفيش حاجة هتتكسر.. ولو اتكسرت هيبقى اجلها كل حاجة في الدنيا يا اختي ليها اجل حتى الصيني والاطباق فمحدش يحزن على كسرها أبدًا دا اجل يا ام نوسه اجل..

كسر رقبتك يا شيخة... متحترمي نفسك يا رئيفه... بعد الشر على حاجتي وانتم جاين تجيبوا اجل الصيني اللي حيلتي والكام كاس والكباية العمي دانا عمري مشربت فيهم يا ناس ولا حتى بق ميه يا لهوووووووووووى

وهنا خرج (حنفي) مسرعًا، وهو يسمع صوت زوجته فقال:

اهدي يا عدلات خلاص مفيش حاجة هتحصل ان شاء الله... خلي اليوم يعدي على خير لو الكبيرة جت مش هترحمك واليوم مش هيعدي.

اسكت يا حنفي متنرفزنيش كل دا بسببك انت ولحافك الله يسامحك يا بعيد.

انتى حرة انا حذرتك وانتي بقى اللي عايزه الكبيرة تسمع صوتك وتدخل من الحارة وهي بتتفرج على تمرينات (النينجا) وتخلي



يومك اسود ومش بعيد تدخل تشوف اللي تحت المرتبه يا عدلات.

وهنا نظرت له (عدلات) بغيظٍ قائلة:

اسكت يا حنفي احسن لك وخلي اليوم يعدي على خير متبقاش زي إبليس وتخرب.

فقالت (رئيفه):

«هو ايه دا اللي تحت المرتبة يا عدلات؟»...

فردت (عدلات) بغيظٍ وهي تنظر إلى زوجها:

مفيش حاجة يا رئيفة دا حنفي بيهزر معاكي.. كملي يا اختي وخرجي باقي الصيني وفي طقم الشاي الاحمر نسيتى تخرجية.

اه والنبي عندك حق اومال هنعمل الشاي في ايه بعد الغدا... لازم الناس تحبس.

وهنا خرج (حنفي) من الصالة، وهو يضحك بهستريا قائلًا بصوتٍ عالٍ:

دا آخرة الاستخسار وكأن الواحد بيحوش حاجته وبيستخسرها علشان غيره يجي يتهنى بيها ويستمتع.

وهنا ردت (عدلات) بغيظٍ، وهي تصرخ فلقد سمعت صوت تهشم أحد أطباقها الصيني بعد أن سقط من يد (رئيفة):

والله عندك حق يا حنفي فعلا بقى انا اشيل واحوش واحافظ على حاجتي علشان الآخر يجي غيري يتهنى بيها يا





لهوووووووووووووي...فسقطت عدلات فاقدة الوعي.

***

كانت الكبيرة تجلس أمام المنزل تشاهد تمرينات رجال (النينجا) بجلابيبهم السوداء الواسعة ووجوههم المخيفة باستمتاع، وكثير من أطفال الحارة والحارات المجاورة يشاهدون المنظر باستمتاع ويحاولون تقليدهم .

وهنا خرج (حنفي) وهو يضحك بسخريةٍ على زوجته:

صباح الخير يا كبيرة انا رايح الورشه هتحتاجي مني حاجة؟

لا يا ولدي بس متتأخرش علشان تلحق تلبس هدوم نضيفه وتستقبل الناس.

حاضر يا كبيرة من عنيا.. اومال العمدة فين؟

في مهمة يا ولدي سريه لما تعاود هقولها تعدي عليك في الورشه.

مهمة سريه ايه يا حماتي؟!

مهمة يا ولدي سرية مع افراد النينجا..

افراد النينجا تقولش افراد المارينز ..

ذهب (حنفي) وهو يشعر بالحيرة من أمر أمه، فمنذ أن أتت إلى الحارة وهي تؤيد الكبيرة في كل شيء

ولا ترفض لها طلب وهو الذي كان يتمنى أن تقف لحماته

وزوجته وتريهم، ولكنها وقفت ضده هو وأخذت لحافه وجعلته ينام على الأرض.. حتى يقضي على العتة...

***



في منزل صلاح
بحارة الغزول

وقفت سيدات (حارة الغزول) صفًّا أمام منزل (أم صلاح) يوبخنها ويمسكن العصا، ويمنعنها من الخروج هي وأسرتها، فلن تذهب لتخطب من حارة الأعداء (حارة النبراشي) وتترك بنات حارتها القمرات...

لتجلب لهن تلك الأفعى ابنة (عدلات) لن يسمحن بذلك..
وقفت (نفوثة) تصرخ بصوتٍ عالٍ:

مش هتخرجي يا ام صلاح من الحارة وتجبيلنا العار والفضيحة وتجبيلنا بنت من حارة النبراشي.

معلش يا نفوثه يا اختي الواد هو اللي مصمم وبلاش مشاكل وكل شيء قسمة ونصيب.

وهنا تدخل (صلاح) بغضب:

اوعي يا ست انتي وهي بلاش قلة ادب وخرجونا من البيت.

مش هتخرج من البيت يا أستاذ صلاح وتركبنا العار والفضيحة طول عمرنا.

لو مبعدتوش هنتصل بالبوليس يجي يلمكم عيب كدة هنتأخر.



وهنا قال الأب بغضب:

اتصل يا صلاح بالشرطة تيجي تلمهم مهو كل دا بسبب امك الله يسامحها.

وهنا وقف صلاح ينظر إليهن بغضبٍ، ثم قال بسخريه:

لا يا بابا انا هتصل بالنينجا وعمدة كفر المفتري هما اللي هيقدروا عليهم لأننا لو اتصلنا بالبوليس

هيبقى في سين وجيم وهنتأخر عن ميعادنا...

***

وبعد قليل أتى رجال (نينجا المفتري) وفي مقدمتهم (نبوية) عمدة الكفر وقاموا بفك الحصار عن منزل الأستاذ (صلاح) وأخذ (نفوثة) وكل النسوة أسرى ...ورهائن.

إلى حارة النبراشي... وهنا صرخت (نفوثة) بغضب:

هتندمي يا ام صلاح على كل دا.

وانا مالي ما انا قولتلك لمي نفسك يا نفوثة وانتي اللي صممتي.

دخل الجميع الحارة وكانت الكبيرة تجلس على كرسيها أمام المنزل تشرب كوب الشاي ..

فأتت (نبوية) قائلة:

كله تمام يا كبيرة حررنا الأسرى وأخدنا الستات دي رهاين...

فكي يا نبوية الستات دي عيب دول ضيوف حارة النبراشي



وكلهم معزومين على الغدا.

غدا بعد الضرب اللي أخدناه يا كبيرة!

ما انتي يا نفوثة يا بتي اللي ركبتي راسك ومرضتيش تسيبي الأستاذ صلاح يمر.

طيب خلاص سيبونا نروح.

لا.. تتغدوا الاول وتسمعوا مني كلمتين.

كلمتين تاني مش كفايه اللي أخدناه على قفانا يا حاجة.

لا يا بتي متخافيش محدش هيضربكم انتم أخدتوا نصيبكم من الضرب والحق حق يا نفوثة...

الله يرحم امك (الباتعة) كانت غالية عليا كتير وست أصيلة كانت تيجي تزورني اول متعرف

اني وصلت من الصعيد.

الله يرحمها يا كبيرة دي كانت بتيجي خايفة مش حب فيكي ولا حاجة لتكوني فاهمة غلط.

بتقولي حاجة يا نفوثة؟

لا يا كبيرة بس والله محد قالي انك منورة حارة النبراشي والبلد كلها مكنتش استجريت وعملت

اللي عملته.

حصل خير يا بنت الغالية يلا هموا على الغدا الوكل هيبرد..



وهنا نظرت (نفوثة) بخوفٍ ووضعت يدها على رأسها، وذهبت وهي تدعو الله أن يكون الغذاء خفيفًا.

....

وفي داخل المنزل صرخت (عدلات) بغضب:

ايه يا كبيرة عايزة نفوثة العموشه تتغدا عندي ألد أعدائي يا لهوووووى؟

اخرسي يا بت وقومي حطي الغدا للناس.

انا لو جاللي شلل الأطفال هتكوني انتي السبب يا كبيرة.

وهنا ضحكت الكبيرة:

شلل الأطفال يا جاهلة بيجي للصغار انتي هيجيلك الشلل الرعاش.

«دي آخرتها يا كبيرة الشلل الرعاش ماشي.».. ورحلت (عدلات) وهي تدعو على زوجها، فكل ما يحدث لها بسبب لحافه الأحمر الفيبر:

منك لله يا حنفي .

***

سمعاني يا نفوثة وفاهمة كلامي زين... يا بتي.

ايوة يا ست العمدة بس مش فاهمه يعني صندوق الإعانة دا للعجزة والمشلولين؟





عجزة ايه ومشلولين ايه يا مخبولة.

دا هيبقى للطوارئ لو حد حصله حاجة في الحارة حد مات وساب اطفال صغار حد مريض

محتاج عـلاج.. حد بيته اتحرق كيف الحاج زكي بحارة النبراشي.. أي مصيبه تحصل لأي حد هتفتحي

الصندوق وهتدي صاحب المصيبه منه وكل بيت لازم يدفع اشتراك ثانوي عشرين جنيه.

والله يا ست العمدة انتي دماغك كبيرة وبتفكري والصندوق دا هيخلينا نقف

جنب بعض وقت الشدة دا السنه اللي فاتت عم أمين الفران مات وكان محتاج يركب جهاز للقلب

بس مكنش معاه فلوس ومحدش رضي يلمله أصل الجهاز كان غالي ياريتك كنتي قولتي الفكرة

من زمن كنا لحقناه قبل عزرائيل.

دا عمر يا بتي ومقدر ومحدش بيهرب من أجله واللي مكتوبله .

ماشي يا ست العمدة انا موافقة بس افرض اهالي الحارة مرضيوش ما انتي عارفة الدنيا والغلا اللي احنا فيه.

لا يا نفوثة مفيش حاجة اسمها مقدروش دول عشرين جنيه مش عشرين الف مش مكملين باكوين باسكوت وكيس شيبسي لعيل





صغير.

صدقت يا ست العمدة والله.

وانتي مهمتك جمع الفلوس بالعافية من الحارة والمحافظة على الصندوق زي عنيكي دي امانة يا بتي هتتحاسبي عليها امام وجه كريم..

***



في منزل الشيخ سالم

كان يشعر بالموت والمرض بعد أن أجبرته الكبيرة للتنازل عن شقته ونصف إيراد المحل لزوجة ابنه (زينب).

هموت يا ام هاشم هموت.

انت اللي عامل في نفسك كدة مخلاص اللي حصل حصل يا شيخ سالم.

لا مش هرضى فلوسي وتعبي يروحوا كدة على الارض.

يا راجل حرام عليك هما راحوا على الارض دي مرات ابنك وعياله.

«فلوسي هموت.».. وهنا رن جرس الباب، فقامت الزوجة لتفتح

فوجدته أحد رجال (النينجا) ويطالب باشتراك قيمة صندوق الإعانة ٢٠ ج

فذهبت إلى الشيخ (سالم) في حجرته:

شيخ سالم عاوزين ٢٠ ج لصندوق الإعانة.

٢٠ كوبه لما تاكلك يا بعيدة انتي عايزة تخلصي مني... وإعانة مين دانا اللي محتاج إعانة.



طيب روح قول الكلام دا للنينجا اللي واقفين برا.

النينجا خدي العشرين جنية انا راجل صاحب مرض ومش ناقص الهي تقع منهم يارب والاقيها.

أخذت الزوجة ٢٠ جنيهًا وهي تضحك بسخريةٍ وشماته في زوجها البخيل.

***



في منزل حنفي

جلس الأستاذ (صلاح) وأهلة بعد الغذاء مع أسرة (الأسطى حنفي) وزوجته وأحضرت (نوسه) الشاي، وبعدها ذهبت بخجلٍ إلى الداخل وأخذت تتنصت من وراء الستارة.

قال (أبو صلاح):

احنا يا اسطى حنفي يشرفنا نطلب ايد بنتك الآنسه نوسه.

وهنا قالت الكبيرة :

احنا موافقين بس بشرط يا أستاذ صلاح.

وهنا نظر حنفي بغضبٍ إلى الكبيرة وإلى أمه، فوجد أمه تهز رأسها فهي توافق على ما يحدث ولقد رتبت كل شيء مع حماته.

وايه هو الشرط يا كبيرة احنا موافقين عليه مهما يكون.

وهنا تدخلت الأم بغيظ:

اصبر يا بني لما نعرف ايه هو الشرط وهنعرف ننفذه ولا لا.

فقالت الكبيرة:

احنا مش معترضين عليك يا أستاذ صلاح بس لازم بنتنا تكون في نفس فكرك وتعليمك ونفس المستوى الثقافي.. فشرطنا اننا نأجل الجواز لغاية بنتنا متتخرج من الجامعة المفتوحة.



وهنا نظر صلاح بذهولٍ إلى (الأسطى حنفي) الذي فتح فمه بعدم فهم ونظر إلى زوجته (عدلات)

التي احولت عيناها وفتحت فمها...

فقال صلاح:

جامعة ايه انا مش فارق معايا الحاجات دي يا كبيرة.

بس احنا يا ولدي تفرق معانا.

فحاول (حنفي) التحدث والرد والرفض ولكن (نبوية) أخرسته قائلة:

ايوة يا ولدي دا شرطنا لازم بنتنا متحسش في يوم انك بتستقل بيها او بتهينها.. لازم تكون جامعية زيها زيك يا ولدي ودا شرطنا وعلام بنت ولدي لغاية متتخرج على حسابي كل المصروفات لغاية ٣٠٠ الف جنية.

وهنا نظر (صلاح) إلى أبيه الذي هز رأسه بالموافقة.

فقال (صلاح) بقلق:

بس هنستنى كل دا يا كبيرة أربع سنين كتير اوووى.

هيعدوا اوام نعمل خطوبة وبعد الدراسة كتب الكتاب والفرح.

طيب نتجوز وتكمل في بيتي يا حاجة.

لا يا ولدي صاحب البالين كداب لا هتعرف تكمل دراسة ولا هتعرف تاخد بالها من بيتها وبعدين البنت لسه صغيرة...



خلاص موافق يا كبيرة علشان خاطر عيون نوسه.

زعرطي يا رئيفة...

وهنا نظرت (عدلات) بغيظٍ، ولم تنطق ولكنها كانت تدعو على زوجها في سرها، فكل هذا بسبب لحافه الأحمر.

***



بعد منتصف الليل بدقائق

دخل هو الحارة يتسحب يرتدي (تيشرت) أسود اللون وبنطالًا أسود ويخفي وجهه بـــ(شالٍ) أسود

وسكينًا في ملابسه.. لم يره أحد دخل على أحد المنازل... وتسلل إلى أن دخل المنزل من أحد نوافذه..

دخل اللص المنزل ولكن رجال (النينجا) قد رأته.. فدخلوا خلفه..

كان منزل الشيخ (سالم)..

دخل اللص غرفة الشيخ (سالم)... وكان نائمًا في فراشه، ورفع سكينه عاليًا وهم بضربه في بطنه، ولكنهم أوقفوه في آخر لحظةٍ وأمسكوا بيده وبسلاحه..

استيقظ الشيخ (سالم) بذعرٍ، وهو يرى كل ذلك السواد فوق رأسه.... فصرخ بخوف:

فيه ايه انا معملتش حاجة خدوا الخمسه جنيه إلا ربع اللي حيلتي وسيبوني اعيش.

فرد أحد رجال (النينجا):

نام يا شيخ (سالم) وخلي الخمسه جنية الا ربع تدفيك.. دا



حرامي وكان هيقتلك واحنا هنتصرف معاه.

وهنا صرخ اللص وحاول الإفلات من بين أيديهم، ولكنهم أمسكوة بقوةٍ وأخذوه إلى منزل الكبيرة.

وقام الشيخ (سالم) خلفهم ليعرف؛ من الذي كان سيقتله وطامعًا في الخمس جنيهات إلا ربع الذي يملكها.

واستيقظت العمدة (نبوية) والكبيرة على الصوت العالي...

وهنا كشف الرجال عن وجه الرجل وكانت المفاجأة..

صرخ الشيخ (سالم) بحسرة:

ولدي هاشم عاوز تقتل ابوك يا هاشم؟!!

وهنا صرخت ام هاشم..

ولدي هاشم انت رجعت وبخير يا حبيبي الحمد لله يارب.

انتي كل اللي همك انه رجع ومش همك انه عاوز يقتل ابوه.

انت اللي قاسي وبخيل وخليته هرب.

وهنا تدخلت الكبيرة:

«بقى عاوز تقتل ابوك يا ولدي.».. وهنا صرخ بغضب:

ايوة هقتله علشان اخويا حمد اللي مرمي في المستشفى بين الحيا والموت بسببه بعد محاول ينتحر

وهو لا قادر يرجع لعياله ولا عارف يعمل ايه وخايف ابويا يكون طرد مراته وعياله في الشارع.



صرخت الأم بلوعة:

حمد ولدي بين الحياة والموت.. منك لله يا شيخ سالم على اللي عملته في عيالك ربنا ياخدك ونرتاح.

فقالت الكبيرة:

كفاية يا ام حمد الكلام مفيش منه فايدة وهموا نشوف حمد ونطمن عليه الاول.

نبلغ العسكر يا كبيرة؟

لا يا ولدي ملوش لزوم وانت يا شيخ سالم قولي هتعملك ايه الفلوس لما تقابل وجه كريم؟..

هتخدها معاك القبر لا هتنفعك ولا هتخدها معاك مهتاخد إلا عملك الصالح وسيرتك يا شيخ سالم..

الله يهديك.

وهنا زفرت (نبوية) بغضب:

والله القيامة هتقوم بقى الولد يقتل ابوه.. بس الواد لازم يتعاقب يا كبيرة.

هيتعاقب يا نبوية بس مش وقته لما نطمن على حمد الاول يا عمدة.

وأسرع الجميع إلى المستشفى... وكان (حمد) هناك محجوزًا بقسم الطواريء بين الحياة والموت.



اقترب الشيخ (سالم) يبكي وهو يردد:

سامحنى يا بني ارجوك يا حمد سامحنى ومتموتش دانت يا بني الحنين عليا وبتحبني غير اخواتك.

وهنا فتح عينيه ببطء، وهو يبتسم ولم ينطق:

فأكمل الأب:

قوم يا حمد يا بني وهعملك اللي انت عاوزه.. عاوز يوميه خد عاوز المحل كله خده بس عيش يا بني.

فقالت الأم:

دلوقت جي تقول كدة بعد مضيعته.. ابني لو مات يبقى انت اللي قتلته يا سالم انت فاهم وهقتلك.

خلاص يا ام حمد ادعوله يبقى بخير وان شاء الله هيقوم ويبقى زي الفل.

يارب يا كبيرة يارب.

***

وبعد عدة أيام خرج (حمد) من المستشفى إلى منزله وإلى عمله مع أبيه، فلقد سلمه المحل ليديره هو، وجلس الشيخ (سالم) ليستريح بالمنزل..

بعد أن أصيب بالشلل، فلم يتحمل أن يعطي ابنه المحل ليعمل به، فأصابه شلل رباعي،



وجلس على كرسي متحرك،

وعاد هاشم وأخيه ليعيشا مع أمهما وأبيهما...بالمنزل ...

***

وعادت الكبيرة إلى الصعيد بعد أن سلمت (عدلات) مفتاح صندوق الإعانة وكلفتها بمسؤولية جمع الاشتراك،

وعمل سجل اجتماعي لأهالي الحارة، وتعرف المحتاجين منهم لمساعدتهم كل شهر...

وفرشت (عدلات) مفرشها الأحمر على السرير ولحافها القطن الأحمر...

وقررت بأنها لن تتغطى بشيء آخر غيره حتى في عز الحر ستتغطى به...

وسوف تستخدم باقي أطباقها الصيني وتأكل فيها بعد أن كسرت وتحطم نصفها يوم العزومة ..

وتركت الكبيرة اللحاف الفيبر لـــ(حنفي) والذي لم يعجبه، فباعه بنصف سعره لأحد أصحابه...

فلقد كان اللحاف القطن أفضل منه بكثير... ويدفئ أكثر......

وعلى رأي أمها الكبيرة:

بيدفي زين.

***



أما (نوسه) فلقد التحقت بالجامعة المفتوحة بعد أن تمت خطبتها من (صلاح) واتفقوا على الزواج بعد التخرج ...
فلن تستطيع الزواج أثناء الدراسه.

***

عادت (نبوية) إلى (كفر المفتري) فلقد سمعت بهروب (باسم) من عروسه الجديدة (الحولة)
في شهر العسل، فأحضرته معها من القاهرة بواسطة رجالها..
رجال (النينجا) الأقوياء، وعادت به إلى (كفر المفتري ميقدرش عليه إلا القوي)..
وعمت الزغاريد بيت الحولة
التي غيرت اسمها ليصبح (العورة).

***

انتهت الرواية وأتمنى أن نكون تعلمنا شيئًا منها، وهو استخدام ما عندك والاستمتاع به ولا تستخسر شيئًا
في نفسك.. تمتع بما تملك يداك وعش حياتك واستمتع بها وبما لديك، فالعمر فاني والجسد فاني..
وإن كنت تعتقد بأن الأشياء ستظل كما هي لن تفنى، فأنت مخطئ فكل شيء له أجل وعمر،
وربما كان أجلك قبل أجل ما تملك، فسترحل أنت وسيستمتع



بأشيائك غيرك التي عشت حياتك

تحافظ عليها ولم تجرؤ يومًا على لمسها.. فلم يحن أجلها لتكسر أو تتلف...

حب نفسك ولا تبخل عليها بشيء.. انفق أموالك على نفسك ولاتكنزها..

اعمل لآخرتك واعمل لنفسك

صدقة جارية، فلن يفعل أحد لك شيئًا إن رحلت سيأخذون ما كنت تملكه ويستمتعون به

وسينشغلون بحياتهم وأطفالهم وسيتناسون أمرك

ثق في ذلك... فهذه هي الحياة ..

د . منى حارس محمد

٤|٦|٢٠١٧





إن كنت من الشخصيات التي تحب شراء الأشياء
ولكن لا تحب استعمالها
خوفا عليها من الخدش من الكسر وربما التلف
فتكنزها في المنزل لأجل غير مسمى
فلا تحب من أحد الاقتراب من ممتلكاتك
أو لمسها وكأنها منطقة عسكرية محظورة
فممنوع الاقتراب أو التصوير
فستصدمك الرواية وربما أصابتك بأزمة قلبية
فأنصحك بالابتعاد من البداية



د. منى حارس
تخرجت من كلية الطب البيطري جامعة الأسكندرية
وحاصلة على دبلومة ميكروبيولجي جامعة القاهرة
من مؤلفات الكاتبة في أدب الرعب :
" لعنة الضريح - قرين الظلام - متجر العجائز -
رسائل من الجحيم - لعنة الأرواح "





